مشروع القرن الثقافى

روايات مصرية للجيب

فى كل رواية متعة دائمة

حالات خاصة

مذكرات طبيب نفسى ،
يصارع للحفاظ على حياته ،
والحفاظ على سلامة عقله .

حالة حبيبة قلبى

8

Looloo
www.dvd4arab.com

محمد رضا عبد الله

مقدمة

من منا لم يحتج إلى شخص يتكلم إليه بحرية فينصت له باهتمام ؟ من منا لم يحتج إلى أخ ليشاركه همومه ومشكلاته ؟ من منا لم يحتج إلى صديق مخلص يسدى إليه النصيحة ؟ من منا لم يحتج إلى طبيب نفسى ؟

أعرفكم بنفسى .. د. (ياسين العوضى) .. استشارى الطب النفسى وعضو الاتحاد العالمى للصحة النفسية .

ستلتقون معى فى كل عدد مع حالة نفسية كنت أعالجها وكانت لى جلسات معها .. ستعتادون على هذه الجلسات العلاجية .. وربما تدمنونها ..

إن النفس البشرية أعقد من أن نفهمها على مر العصور .. وهذه السلسلة هى محاولة متواضعة لتأكيد هذا المضمون .

بالنسبة لاسم السلسلة فأنا أرى أنه مناسب ؛ لأنى أتحدث عن حالات خاصة بالفعل .. ولأن معظم أبطال هذه الحالات أبطال يبدءون حديثهم بجملة : « أنا حالة خاصة جدًا

www.dvd4arab.com

يا دكتـــور » .. وكأنهم جاءوا ليدهشونى فقط ، وليس أملاً فى الشـــفاء ..

سنتعرف ــ بإذن الله ــ من خلال هذه السلسلة على الأمراض النفسية .. سنتكلم عن الأعراض العضوية والأعراض النفسية .. ونتناقش فى طرق العلاج ..

سنتحدث عـــن الهلاوس .. هل تسمع هذا الصوت المخيف ؟ هل ترى هـــذه الفتاة العرجاء ؟ هل تشم هذه الرائحة الزكية ؟ هل تجلس بجوارى الآن ؟

سنحاول تفسير أحلامنا بوجهة نظر نفسية .. سنجيب سؤال : لماذا حلمنا بذلك ؟

سنحلل العقـــد النفســـية .. من هو (أوديب) Oedippus هل سمعت عن (إلكترا) Electra ؟

سنسألك عـــن الفوبيا (Phobia) ؟ هل قـــرأت عن البارانويا (Paranoia) ؟ هل تعرف شيئًا عن الهيسيريا (Hysteria) ؟

هل تعانى من الوسواس القهرى ؟

هل تتحدث أثناء نومك ؟ هـــل تسير أثنـــاء نومك ؟ هل تنام بكثرة ؟ لماذا لا تستطيع النوم ؟

سنتأمل الحيل الدفاعيـــة .. لمـــاذا نمارسها بكثرة ؟ هل هى صحية ؟

وسنعرف الكثير عن الصراعات النفسية .

سنتساءل فى حيرة : من أنت ؟ هـــل (أنـــت) كما تـــرى نفسك ؟ أم (أنت) كما تريد أن تكون ؟ أم (أنت) كمـــا يراك الآخرون ؟ أم (أنت) شخص آخر ؟

ستكتشف أنك لست وحيـــدًا .. هنـــاك (الأنـــا) و(الهـــو) و(الأنا الأعلى) .

ستعرف كيف تتعامل مع الآخرين ؟ كيف تفهـــم الآخرين ؟.. وقبل كل ذلك سنساعدك لكى تفهم نفسك ؟

أيكفى ما قلته ليكون مقـــدمة ؟ فلنبـــدأ القراءة إذن .. ولكن مهلاً ..

يجب أن تعلموا من البداية أننى لن أستخدم الأسماء الحقيقية للمرضى ؛ لأنه لا يجب أن أصرح باسم الحالة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

إن الطبيب النفسى يجب أن يحافظ على أسرار مرضاه وعلى شرف مهنته كأى طبيب آخر ..

و ... كأى صاحب مهنة أخرى .

د. ياسين العوضى

1 ـ اللقاء الأول ..

كان اليوم ربيعيًا ..

كنت أجلس فى ذلك الكازينو الراقى المطل على النيل .. كازينو (همسات) .

لفت اسمه انتباهى فدخلته ثم عشقت الجلوس فيه .. أذهب هناك كلما ضاقت بى الدنيا لأختلس ساعات من الزمن أجلس فيها أستمتع بالجو الجميل والخضرة وأتأمل رواد الكازينو .

نظرت حولى فى ذلك اليوم لأتأمل الجالسين .. كنت أستمتع بمراقبة تصرفاتهم وسلوكياتهم عن بعد .. دون أن يشعروا بمراقبتى لهم .. حتى لا أجرح مشاعرهم وليتصرفوا على طبيعتهم .

أستطيع تخمين العلاقات بينهم .. هذا رجل متزوج وهذه هى زوجته .. لا يمكن أن يعاملها بهذه الطريقة إلا إذا كانت زوجته .

أما هذان الاثنان .. رجل متزوج وهذه ليست زوجته .. بالتأكيد .

أما هذان .. امممم .. أعتقد أنهما فى مرحلة الخطوبة .. أو ربما فى مرحلة ما قبل الخطوبة .

www.dvd4arab.com

أما هذه ..

يا إلهى !

ما هذا الملاك ؟!

هل أنا فى الجنة الآن ؟!

هل يمكن للملائكة أن تهبط الأرض وتجلس هنـــا فى هـــذا الكازينو ؟!

نظرت إليها ..

أوهذا ما حاولت فعله ..

جمالها كان مبهرًا لدرجة جعلت عيناى عاجزة عن رؤيته أكثر من ذلك .. أغمضت عينىَّ للحظات لأريحها من هذا البريق الساحر .

أغمضت عينىَّ لأستطيع التفريق بين اليقظة والنوم .. فربما أنا أحلم !

الملائكة تظهر فى الأحلام .

فتحت عينىَّ وتأهبت للمفاجأة .. قد يكون هذا حلمًا ولن أجدها إذا فتحت عينىَّ .

ويا للمفاجأة !

وجدتها مازالت موجودة .

حسنًا .. لن أغمض عينىَّ مرة أخرى حتى لا تغيب عنى .

أطلت النظر إليها .

قلبى يخفق بشدة .

ما بك يا قلب ؟!

لم تخفق بهذه السرعة من قبل .. ماذا حدث لك ؟ أهى أزمة قلبية ؟ اهدأ يا قلب ..

اهدأ أرجوك .

أشعر أن دقات قلبى صارت مزعجة .. أعتقد أن ضجيجها يصل لجميع رواد الكازينو .

قاومت وأبعدت عينىَّ عنها فهدأ قلبى قليلاً ..

وفكرت ..

ما الذى حدث لى بالضبط ؟

هل يمكن أن يكون هذا ما يسمى بالحب من أول نظرة ؟

Looloo

ولكن ..

كيف أعجب بفتاة من نظرة واحدة ؟!

لا .. لا .. هذا ليس معقولاً .

وضع النادل الكوب أمامى ثم انصرف إلى منضدتها ، تابعته بنظرى وأرهفت السمع لأسمع صوتها .

قد تقول له (شكرًا) مثلاً .. وقتها سأسمعه .

كيف سيكون ؟

هل سيكون صوتها عذبًا ؟ رقيقًا ؟ حنونًا ؟ هادئًا ؟ جميلاً ؟ ناعمًا ؟ دافئًا ؟

وتكلمت ..

وسمعت صوتها .

لم يكن كما تخيلته على الإطلاق .

كان أروع من كل ما تخيلته .

كانت تقـول للنـادل وهى تشير بيدها إلى ما أمامها على المنضدة :

ـ ما هذا ؟!

حسدت النادل لأنه يتحدث معها فى تلك اللحظة ، فقد قال لها :

ـ فنجان قهوة .

ـ ولكنى لم أطلب قهوة .

ـ ماذا طلبت إذن ؟

ـ عصير برتقال .

ـ آسف جدًا .. لقد اعتقدت أنك طلبت قهوة .

ـ لا .. لذا أعد هذه القهوة وأحضر لى عصير برتقال .

ـ آسف جدًا .. لن أستطيع ذلك .. سوف يخصمونها من مرتبى .. وهذه ليست المرة الأولى .

صاحت قائلة :

ـ ما دخلى أنا ؟!

لا أعلم ما الذى يحدث لى بالضبط .. لقد أعجبنى صياحها .. لقد كانت فاتنة بحق أثناء غضبها .

أما النادل فقد كان يفكر فى حل لهذه المشكلة وقال :

Looloo

ــ هل يمكن أن أحضر لك عصير برتقال مع هذه القهوة ؟

صاحت فيه مرة أخرى وقالت :

ــ ولكنى لا أحب القهوة .

صياحها فى هذه المرة كان أعلى من المرة السابقة ولفت أنظار بعض رواد الكازينو الجالسين بالقرب منا .. نظرت بعيدًا فلمحت بطرف عينى صاحب الكازينو ينظر ناحيتهما ويقترب منهما .

قمت من مكانى بسرعة وحملت الكوب الموجود على منضدتى واتجهت إلى منضدتها .. كنت سعيدًا للغاية وأنا أتجه نحوها .. سوف أراها عن قرب .

قلبى يخفق بشدة متأهبًا للحظات السعيدة القادمة التى سوف أتحدث إليها فيها .

وقفت أمام منضدتها مباشرة وابتسمت بسعادة قائلاً بهدوء خشية أن أجرح أذنيها الرقيقتين بصوتى :

ــ السلام عليكم .

نظرت لى بعينيها الجميلتين الساحرتين وقالت :

ــ وعليكم السلام .. ماذا تريد ؟

أخيرًا تحدثت معها .. كنت سعيدًا جدًّا!!! بهذه الكلمات اللذيذة الرائعة التى خرجت من بين شفتيها الرقيقتين الجميلتين .

نظر النادل نحوى متعجبًا ولم ينطق بحرف .. قلت :

ــ أنا أجلس على المنضدة المجاورة .

ثم أشرت إلى المنضدة التى تركتها ثم تابعت قائلاً :

ــ ولقد طلبت فنجان قهوة .. ولكن يبدو أنه قد أخطأ وأبدل الطلبات .. أعطانى العصير وأعطاك قهوتى .. أقسم لك لم يلمس الكوب شفتاى .. لذا يمكنك أن تأخذى عصيرك وأسترد قهوتى وتنتهى المشكلة .

رأيت السعادة تطل من عينى النادل ثم نظر إليها ليعرف رد فعلها .. كانت شاردة تفكر فى الأمر ثم نظرت إلى الكوب الذى أحمله .. يبدو أنها بدأت تقتنع .

أشارت إلى المنضدة وقالت :

ــ حسنًا .. ضعه هنا .

Looloo
www.dvd4arab.com

وضعت الكوب وأنا فى قمة سعادتى لأنها تحدثت معى خلال هذه الثوان الجميلة .. أما النادل فقد كان فى قمة سعادته لأن المشكلة قد حلت .

قالت وهى تشير إلى الفنجان :

ـ تفضل قهوتك .

أمسكت بالفنجان بينما هى تقول :

ـ ولكنه أخطأ .

قال النادل :

ـ أعترف بذلك .. وآسف جدًا جدًا على هذا الخطأ .. وأعدك أنه لن يتكرر .

استعادت هدوءها .. أما النادل فعاد يكرر أسفه لها :

ـ آسف .. آسف جدًا!!! .

ثم نظر لى وقال :

ـ شكرًا يا دكتور .

ثم تركنا ليجلب طلبات أخرى لأناس آخرين .. وقد عادت الابتسامة إلى شفتيه .

سألتنى وأنا فى قمة سعادتى برغبتها فى التحدث معى :

ـ هل أنت طبيب ؟

أجبتها على الفور :

ـ نعم .

ـ هل تعرفه ؟

ـ لا .

فى هذه اللحظة وصل المدير إلينا وسألنا :

ـ هل هناك أى مشاكل سببها لكم ؟

قلت بسرعة :

ـ لا .. لا .

وهى قالت مثلى :

ـ لا .. لا .

قال وهو يربت على كتفى بمودة :

ـ حسنًا .. لماذا أنت واقف هكذا ؟ تفضل .. تفضل .

www.dvd4arab.com

وأزاح المقعد من مكانه لأتمكن من الجلوس عليه .. بجوار مقعدها .. على نفس المنضدة .

شعرت بالحرج الشديد ..

وفى نفس الوقت .. بالسعادة المطلقة .

الحرج لأنى جلست بجوارها وهى لا تعرفنى وأنا لا أعرفها واضطررت للجلوس معها دون إذنها .. وشعرت بالسعادة لأنى تمنيت حدوث ذلك .

لو قلت للمدير (أنا لست معها وهذه ليست منضدتى) سوف يسألنى وقتها عن سبب تركى لمنضدتى وسيعرف موضوع النادل والعصير والقهوة .. إلخ .

ولهذا جلست على الفور .. حتى غادر المكان .

نظرت إليها فلمحت الضيق الشديد يبدو على وجهها فقلت بخجل :

ــ آسف .. كنت مضطرًا للجلوس حتى لا يشك فى الأمر .

أجابتنى بتفهم :

ــ أعلم ذلك .. لا عليك .

نهضت وقلت بهدوء :

ــ سأعود إلى منضدتى الآن .

وقبل أن أغادر المقعد نظرت إلى منضدتى .. وجدت عائلة بأكملها تحتلها .. زوج وزوجة وأطفالهما الثلاثة .. طبعًا لن أستطيع العودة إلى هناك .. بحثت عن أى منضدة خالية قريبة على مرمى بصرى ..

لم أجد .

قلت لها بحرج :

ــ للأسف .. منضدتى لم تعد خالية الآن .

نظرت بعينيها الجميلتين إليها فتأكدت من صدق كلامى .. تابعت قائلاً بتردد :

ــ هل يمكن أن أشاركك المنضدة ؟ .. للأسف لا توجد أى منضدة خالية .

ــ ..... .

ــ أعدك أننى لن أسبب لك أى إزعاج .. سأشرب قهوتى وأنصرف على الفور .

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ ..... .

ـ إذا كان هناك أى حرج .. يمكننى أن أشرب القهوة واقفًا فى أى مكان آخر و...

قاطعتنى قائلة :

ـ لا عليك .. اجلس يا دكتور .

سعدت جدًا بتصريحها لى بالجلوس وبمناداتها لى بـ (يا دكتور) وسعدت أكثر أنها لم تحاول البحث بنظرها عن أى منضدة خالية لى .. لقد صدقتنى دون أن تنظر بعينيها فى المكان لتتأكد من صدق كلامى .

جلست أمامها وقررت أن أتناول القهوة بمنتهى البطء الشديد الممل .. لم أكن أريد لهذا الفنجان أن ينتهى أبدًا .. فإذا انتهى سأكون مضطرًا للمغادرة كما وعدتها .. لماذا الفنجان صغير بهذا الحجم ؟! هل أطلب برميلاً من القهوة بدلاً من هذا الفنجان الصغير ؟ لا أريد أن أبرح هذا المكان إلا فى حالة واحدة .. إذا قامت هى .

رشفت رشفة صغيرة من الفنجان .. ضايقنى طعمها ويبدو أنها لمحت تعبيرات وجهى لأنى فوجئت بها تقول مبتسمة :

ـ لقد كذبت .

صحت مندهشًا من اتهامها لى بالكذب :

ـ ماذا ؟!

قالت وهى تمنحنى ابتسامة ساحرة :

ـ لقد كذبت علىّ .. أنت لا تشرب القهوة .

كيف عرفت ؟! قلت بعناد طفولى :

ـ لا .. أنا أحب القهوة .

وشفت رشفة أخرى من القهوة وضايقنى طعمها مجددًا .. فظهرت علامات الامتعاض علىّ وجهى .. فضحكت بعذوبة وقالت بذكاء :

ـ لماذا كذبت ؟ أنت طلبت عصيرًا مثلى ولكنك قلت هذا لكى تنقذ الموقف .. أليس كذلك ؟

شعرت أنه لا فرار من قول الحقيقة .. قلت مستسلمًا :

ـ الرجل مسكين .. حياته غير مستقرة وفرصة العمل هنا جاءته بعد عناء وهو يعول أسرة كبيرة وشعرت أن موقف كهذا قد يؤثر على مرتبه وقد يفصله المدير إذا شعر بإهماله .

www.dvd4arab.com

شعرت أنها سعدت بتصرفى النبيل عندما قالت :

ــ هل أنت معتاد دومًا على مساعدة الناس هكذا ؟

وقبل أن أجيب على سؤالها الجميل .. فوجئت بها تقول :

ــ يبدو أنك تعرفه جيدًا .. وهذا يعنى أنك كذبت عندما قلت أنك لا تعرفه .

شعرت بالحرج .. ماذا أقول لها الآن ؟

سألتنى فجأة :

ــ هل هو مريض عندك ؟

أجبتها بسرعة :

ــ لا .

صمتت للحظات ثم سألتنى السؤال المتوقع :

ــ فى أى تخصص أنت يا دكتور ؟

أجبتها بفخر :

ــ طبيب نفسى .

شعرت بالانبهار يطل من عينيها ، طرت من السعادة فى تلك اللحظة خاصة عندما قالت :

ــ الطب النفسى ! يا له من طب معقد ! إن المرض النفسى من أصعب أنواع الأمراض .. وأكثرها تعقيدًا .. وأكثرها تأثيرًا على الإنسان .

أعجبنى حديثها للغاية لولا أن قطعه النادل الذى ظهر فجأة أمامنا وسألنى بابتسامة لزجة :

ــ ما رأيك فى القهوة يا دكتور ؟

أجبته بسرعة لأجعله يغادر بسرعة :

ــ رائعة !

ظهرت السعادة على وجهه ثم سألنى باهتمام :

ــ الجلسة اليوم الساعة السابعة .. أليس كذلك يا دكتور ؟

كتمت غيظى حتى لا أنفجر فى وجهه وأومأت برأسى إيجابًا له فانصرف بهدوء .. أما هى فقد كتمت ضحكة حاولت الانفلات من بين شفتيها .. ثم قالت :

ــ كذبة أخرى ! فقد أخبرتنى أنه ليس مريضًا عندك .

www.dvd4arab.com

قلت محاولاً الدفاع عن نفسى :

ــ أنا طبيب ويجب ألا أخبر أحدًا بأسرار مرضاى أو أنهم يعالجون عندى .. خاصة أننى طبيب نفسى .. والبعض مازال يفهم الطب النفسى بطريقة غير صحيحة .

ــ معك حق .. كثير من الناس يعتقد أن جميع المرضى النفسيين خطرين .. ويعرّفون الطبيب النفسى على أنه (دكتور مجانين) .

صمتت للحظات ثم سألتنى :

ــ هل أنت معتاد على الكذب ؟

ضحكت قائلاً :

ــ يبدو أن لديك انطباعًا سيئًا نحوى الآن بسبب ما حدث .

قالت بتلقائية :

ــ لا بالعكس .. انطباع جيد .

صحت بسعادة لا مثيل لها :

ــ ماذا ؟!

حاولت أن تدارى خجلها الذى بدا جليًّا على وجهها الجميل وقالت :

ــ لم تجب سؤالى بعد .

ــ أى سؤال ؟

ــ هل أنت معتاد على الكذب ؟

تنهدت وقلت :

ــ يبدو أننى اعتدت عليه من كثرة الأكاذيب التى أقولها للمرضى حتى أستطيع تهدئتهم .. فهناك نوع من المرضى لا يهدأ إلا إذا وافقته فى الرأى .. حتى إذا قال أن هناك سكانًا من المريخ فى الشقة المجاورة له .

قالت مبتسمة :

ــ وهل كان هناك حقًّا سكان من المريخ فى الشقة المجاورة له ؟

ثم اختفت ابتسامتها الساحرة لتسألنى بجدية ساحرة أيضًا :

ــ وهل الكذب حلٌّ مناسبٌ ؟

ــ فى بعض الأحيان .. ولفترة مؤقتة .

ابتسمتُ بسعادة عندما سألتنى :

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ إذا سألتك عن اسمك .. هل ستكذب علىّ ؟

لم أجبها بـــ (نعم) أو (لا) .. بل أجبت قائلاً :

ــ (ياسين العوضى) .

ابتسمت ابتسامة تفوق الوصف ثم قالت :

ــ هل هذا اسمك الحقيقى ؟

ضحكت قائلاً :

ــ ولماذا أكذب ؟! هل أخبرتك أننى جاسوس ولا يصح لأحد أن يعرف اسمى ؟

ضحكت بعذوبة .. كان ضحكها يعجبنى .. حديثها يعجبنى .. أيًا كان ما تقوله فهو يعجبنى بشدة .. لقد تحدثت معها فى أمور كثيرة .. والوقت كان يمر دون أن ندرى .

وفجأة نهضت قائلة :

ــ أستأذن الآن .

صحت مذعورًا وقد شعرت أن روحى ستخرج منى :

ــ لماذا ؟ هل ضايقتك ؟

ضحكت قائلة :

ــ لا .. أبدًا .. بالعكس .

شعرت بالخجل ثم قالت لتزيل خجلها :

ــ ولكنى مضطرة للانصراف .

ــ مازال أمامك وقت .

ــ لا .. لقد مرت ساعتين !

صحت مندهشًا :

ــ ساعتين !!

نظرت فى ساعتى .. كانت محقة .. لقد مرت ساعتان دون أن أدرى .

قالت محاولة الابتسام لى :

ــ لدىَّ موعد مهم الآن وأمى تنتظرنى مع (أسامة) .

www.dvd4arab.com

قلت بقلق :

ــ (أسامة) من ؟

لمحت ابتسامة خبيثة على شفتيها .. وربما لمحت ــ هى ــ نظرة غيرة فى عينىّ .. قالت :

ــ (أسامة شوكت) .

كانت تعرف أن هذه هى الإجابة التى لا أريدها .. أنا أريد معرفة صلته بها .. رأت الضيق يطل من عينىَّ فقالت بابتسامة ساحرة :

ــ ابن خالى و...

ــ و..... ؟

ــ وفقط .

ــ وفقط ؟

ــ نعم .

طرت من السعادة .. ثم تذكرت شيئًا مهمًّا فسألتها قبل أن تحمل حقيبتها :

ــ اسمك ؟

قالت متعجبة :

ــ ألم أخبرك به بعد ؟

ــ خشيت أن أسألك فتعتقدين أنى ...

قاطعتنى قائلة :

ــ (نادين) .

ثم لوحت بيدها فى الهواء وقالت :

ــ سلام يا د. (ياسين) .

كنت أحسد الهواء الذى داعبته بيدها أثناء تلويحها لى !

ــ سلام .

وغادر الملاك المكان .

(نادين) ..

اسم سيظل محفورًا فى ذاكرتى ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وهذا اللقاء لن أنساه أبدًا ..

فقد كان لقائى الأول بـ (نادين) ..

أميرتى الجميلة !

حبيبة قلبى !

* * *

2 ـ من أنت ؟

(نادين) ..

حبيبة قلبى ..

لم أسمع صوتها منذ أيام .. كنت مشغولاً باختفاء المرضى من عيادتى بعد عودتى من السفر .. ثم انشغلت بجريمة قتل د.(نجيب الشارودى) الطبيب النفسى الشهير واتهام صديقى د.(مجدى صادق) فى قتله .. ثم البحث عن القاتل .

كانت أيام عصيبة !

أما الآن فقد هدأت الأمور تمامًا .

العيادة مزدحمة .. كما كانت قبل سفرى ..

لم أعد أعتذر للمرضى .. لقد انشغلت عنهم فى الأيام الماضية بسبب تقمصى لشخصية المخبر السرى الذى يبحث عن القاتل ويريد القبض عليه .. أما الآن فلا .. لقد عدت لشخصيتى الحقيقية .. شخصية الطبيب النفسى الذى يبحث عن آلام مرضاه ويريد القبض عليها وتخليصهم منها .

Looloo
www.dvd4arab.com

اتصلت بـ (نادين) ..

أريد الاطمئنان عليها ..

أفتقدها بشدة .. أفتقد صوتها .. همساتها .. كلماتها .. نظراتها .. أفتقد كل شىء يخصها .. وكنت قلقًا بسبب الأحلام التى رأيتها أثناء سفرى .

فقد حلمت بزواجها من شخص آخر غيرى ووافقت على الزواج منه بعد تصديقها لإشاعة زواجى التى أكدتها لها أمها بواسطة حيلة ذكية نفذتها ـ فى الأحلام أيضًا ـ بالاشتراك مع د.(ريهام) جارتى .. التى تحبنى ـ كما رأيت فى الأحلام ـ وتريد إبعاد (نادين) عنى .

يا للأحلام السخيفة !

رفعت السماعة وقلت :

ـ آلو .

صوتها الجميل يصل لأذنى وهى تقول :

ـ آلو .

ـ (نادين) ؟

ـ نعم أنا .

لم أكن أسألها .. فأنا أعرف صوتها جيدًا .. أستطيع تمييزه من بين آلاف الأصوات .. إنه أعذب صوت فى العالم .. سألتنى :

ـ من أنت ؟

يبدو أنها تداعبنى .. بالتأكيد عرفت صوتى .. كم أحب دعاباتها !.. قلت لها :

ـ أنا (ياسين العوضى) .. المحب العاشق الولهان المتيم بحبك .. الذى لا يستطيع الحياة منَ دونك .. من دون أن يرى وجهك .. من دون أن يسمع صوتك .. من دون أن ..

قاطعتنى قائلة بحدة :

ـ توقف .. توقف .. وإياك أن تتصل هنا مرة أخرى وإلا جعلت زوجى يصل إليك ويبرحك ضربًا .

ثم وضعت السماعة .

ما هذا ؟! كيف تزوجت ؟! ومن ؟! ومتى ؟!

Looloo
www.dvd4arab.com

لابد أنها قالت ذلك لأن أمها كانت بجوارها ..

أم .. إن أحلامى قد تحققت(*) ؟!

* * *

ليس من المعقول أن تتحقق أحلامى ..

ومن المستحيل أن تتحقق بهذه السرعة ..

بالتأكيد أمها بجوارها وتسمع حديثها .. لهذا ادعت أننى شخص أعاكسها حتى تبعد الشك عن أمها .. لا تريد أن تعلم أمها أنى اتصلت .

لا أعتقد أنها تزوجت .. لا أظن هذا أبدًا .

متى كانت آخر مرة تحدثت فيها إلى (نادين) ؟

متى ؟

متى ؟

آه .. تذكرت .. كان اتصال هاتفى قبل مقتل د.(نجيب الشاروودى) واتهامى بقتله .. نعم فلقد اتهمت بقتله قبل أن يتهموا صديقى د. (مجدى) .. لقد انشغلت وقتها وبعد ذلك

(*) هذا الجزء هو الأخير من العدد السابق (حالة اشتباه) .. الأمر ليس خطأ مطبعيًا .

لذا لم أستطع الاتصال بها .. فلقد تمت تبرئتى من التهمة لتلتصق بصديقى وكان لابد أن أقف بجانبه وأحاول حل اللغز الكبير الخاص بمقتل ذلك الطبيب الغامض .

وتذكرت آخر اتصال لى معها ..

كانت هى المتصلة ..

ـ آلـو .

ـ آلو (ياسين) .. حبيبى .

ـ يااااه .. عندما أسمع كلمة (حبيبى) منك أشعر أن قلبى يسقط عند قدمى .

ـ بعد الشر على قلبك .

ـ قلبى حالته خطرة جدًا .

ـ لماذا ؟

ـ لأنه لم يرك منذ زمن .

ـ حالة قلبى أشد خطورة .. أرجوك أنقذنى .. أخرجنى من هنا .. تصرف بسرعة .. أريد أن أرحل من هنا وأسكن معك فى عش الزوجية .

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ أنا أفعل ما بوسعى .. لقد سافرت لأبيك بالخارج من أجل هذا .

ـ وما النتيجة ؟ لم تستطع مقابلته .. أرجوك فكر فى أى حل بسرعة .

لم أستطع إخبارها بأن أباها لم يعد فى دنيانا .. لقد مات منذ زمن وأمها خبأت الخبر عنها ولا أعلم دوافعها فى ذلك .

قلت لها :

ـ أفكر .. أفكر كثيرًا جدًا ولا أجد حلاً لمشكلتنا .

ـ ما رأيك فى أن تختطفنى ؟

ـ على حصان أبيض ؟!

لم تفهم سخريتى وقالت :

ـ ليس من الضرورى حصان أبيض .. المهم أن تختطفنى لنتزوج .

ـ وماذا أرتدى .. أبيض فى أبيض ؟

ـ أنا لا أمزح .

ـ ولا أنا .. فكرى فى حل عملى يا حبيبة قلبى .

ـ ..... !

ـ ما هذا الصمت ؟! هل فكرت ؟ أم إن أمك دخلت عليك فجأة ؟

ـ لا تقلق .. إنها نائمة الآن .

ـ حسنًا .. لماذا صمت فجأة ؟

ـ كنت أفكر .

ـ حسنًا .. وهل توصلت لفكرة ؟

ـ ما رأيك أن آتى بنفسى لك دون أن تختطفنى ؟

قلت معترضًا :

ـ هذا ليس حلاً .. لا أريدك أن تهربى من البيت .

ـ أنا لن أهرب .. أنا لست صغيرة وأستطيع تزويج نفسى .

ـ لا يا (نادين) .. لا أريدك أن تفكرى فى هذا الحل .. أمك لا تستحق منك هذا .. إنها تحبك جدًا وتحرص على مصلحتك ولهذا تريد أن تبعدنى عنك .. تريد أن تجنبك المخاطر التى تتعرضين لها على يدى .

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ أنت لم تتعمد تعريضى لهذه المخاطر .

ـ حتى عندما صدمتك بسيارتى ؟!

صاحت بغضب :

ـ (ياسين) .. أرجوك لا تتحدث فى هذا الأمر مرة أخرى .. ولا تقس على نفسك هكذا .. أنت كنت تقود بسرعة لإنقاذى من الموت عندما علمت أن حياتى فى خطر .. وأنا لم أنتبه لسيارتك وهى تتجه نحوى .

ـ هذا ليس مبررًا .. أنا أخطأت بحقك .. أعترف بذلك .. ولا تنس أن هذه ليست الحادثة الوحيدة التى تتعرضين لها .. هل نسيت ذلك المريض الذى اعتقد أنه خطيبك ؟ هل نسيت القاتل الذى كان ينفذ حلم موتك ؟ هل نسيت ...

قاطعتنى قائلة :

ـ أرجوك .. توقف عن لوم نفسك .. أنت أفضل رجل فى العالم ولو خيرونى بينك وبين أى رجل فى العالم سأختارك أنت ..

ـ (نادين) !

ـ أرجوك .. اسمعنى ..

ـ .....

ـ أنا أحبك .. أحبك بجنون .. وسأظل أحبك للأبد .. ولن أكون لغيرك أبدًا لأننى لن أستطيع أن أحب أحدًا غيرك .. أنا أفضل الموت على أن أكون لغيرك .. حبك فى قلبى لا يمكن إزالته .. إلا إذا أزلت قلبى نفسه .

ـ بعد الشر على قلبك .

ـ لقد تحدثت عن نفسى .. أما أنت .. إذا كنت قد غيرت رأيك وتريد أن تتخلى عن حبك لى فأخبرنى الآن وسوف ..

ـ لا تكملى أرجوك .. أنت تعرفين جيدًا مقدار حبى لك .

أطلقت ضحكة قصيرة مرحة لذيذة ناعمة خرجت من السماعة لتداعب أذنى قبل أن تدخلها .. ثم أجابتنى بكلمة واحدة فقط :

ـ أعلم .

ثم قالت فجأة :

ـ ماما .

وانتهت المكالمة !

Looloo
www.dvd4arab.com

ربما رأت أمها أو شعرت بأنها استيقظت فأنهت المحادثة بوضع السماعة على الفور .. كانت هذه هى آخر مكالمة لى معها .. ويبدو أن أمها كانت بجوارها أثناء اتصالى بها فى المرة الأخيرة لذا ادعت أنى شخص أعاكسها .

وانتظرت أن تتصل بى فى ساعة متأخرة لتتأسف لى عما حدث ، ولكنها لم تتصل .. ربما فرضت أمها حصارًا أشد عليها .

فى اليوم التالى ذهبت إلى كازينو (همسات) .. ذلك الكازينو الراقى المطل على النيل والذى كنا نتقابل فيه أثناء فترة خطوبتنا .. والذى يذكرنى دائمًا بأول لقاء لى معها .

جلست هناك أسترجع ذكرياتى معها ..

وفجأة ..

لمحتها ..

لمحت الملاك البـــرىء يسير أمامى .. يبدو أنها لم تنتبه لوجودى .

كانت (نادين) تسير بمفردها .. يا لها من فرصة ذهبية لأتحدث معها بعيدًا عن أمها ! لا أعرف أين هى الآن ولكنى سعيد أنها ليست معها .

نهضت بسرعة وناديت :

ــ (نادين) .

سمعتنى فتوقفت على الفور ، والتفتت إلىّ وعلى وجهها ابتسامة عذبة جميلة .. قلت لها :

ــ الحمد لله أننا تقابلنا أخيرًا .

اختفت الابتسامة فجأة وظهرت نظرة دهشة غامضة على وجهها .. وقالت :

ــ عفوًا ! من أنت ؟

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

3 ـ تشـــابه ..

ـ « عفوًا ! من أنت ؟ »

قالتها (نادين) وفى عينيها نظرات غامضة .. لا أعلم سببها .

ابتسمت لدعابتها الغريبة .. ثم قلت بجدية :

ـ (نادين) .. هذا ليس وقت المزاح .

قالت بجدية أيضًا :

ـ أنا لا أمزح .

أطلقت زفيرًا طويلاً وقلت :

ـ حسنًا .. وبم تفسرين سؤالك ؟

قالت والجدية تكسو ملامحها :

ـ سؤالى لا يحتاج إلى تفسير .. بل يحتاج إلى إجابة .

سألتها والحيرة تملأ كيانى من أسلوبها الغريب معى :

ـ ما الذى تعنينه ؟

ـ لا أعنى سوى ما قلته .. لقد سألتك : (من أنت ؟)

ضحكت .. يبدو أنها ميالة للمزاح الآن .. مع أن الظروف لا تسمح .. فهذه هى المرة الأولى التى أقابلها فيها بعد فراق قرون طويلة .. ولا أعرف هل سأستطيع مقابلتها مرة أخرى أم لا .

أجبتها لأنهى هذا المزاح الثقيل ـ إن كان مزاحًا حقًا ـ لكى نتحدث فى أمور أهم :

ـ (ياسين العوضى) .

شردت للحظات ثم قالت :

ـ أهاااااا

وكأنها تعرفتنى الآن فقط .. ضحكت قائلاً :

ـ ماذا ؟ هل تذكرت الآن أننى خطيبك ؟

قالت مندهشة :

ـ خطيبى ! من قال أنك خطيبى ؟!

يبدو أنها حزينة من فسخ خطوبتنا ولها الحق فى ذلك .. لكن أسلوبها الجاف ضايقنى .. قلت بحزن :

ـ آسف .. أقصد (خطيبك السابق) .

Looloo
www.dvd4arab.com

قالت بدهشة أكبر :

ــ من قال أنك خطيبى السابق ؟!

بدأ الدم يغلى فى عروقى .. لماذا تعاملنى (نادين) بهذه الطريقة العنيفة القاسية ؟! قلت لها :

ــ أعلم أنك متضايقة مما حدث وأعلم أنك مستاءة من محاولاتى الفاشلة لإنقاذ خطوبتنا وربما تنظرين لى كأنى قد ...

هزت رأسها كأنها تنفض عن أذنيها ما سمعته أو تفرغ عقلها مما ملأته به الآن .. ثم قاطعتنى قائلة :

ــ مهلاً .. يبدو أنك تقصد واحدة أخرى .

سألتها متعجبًا :

ــ كيف ؟!

قالت بهدوء شديد :

ــ أنا لست (نادين) التى تبحث عنها .

ما هذا الذى أسمعه منها ؟ ما الذى تعنيه بقولها هذا ؟ قلت لها بكل حب :

ــ أنت (نادين) التى أحببتها وأذوب عشقًا فى هواها .. أنت (نادين) التى ..

قاطعتنى قائلة بابتسامة هادئة :

ــ لا .. أنا لست هى .. عن إذنك .

ثم تركتنى واقفًا مذهولاً .. قلت لها :

ــ مهلاً .. انتظرى .

فتوقفت والتفتت لى قائلة بلهجة خشنة :

ــ نعـم .

ــ ما الذى تقصدينه ؟

ــ يا (ياسين) .. أنا لست الفتاة التى تبحث عنها .

قلت لها بغضب :

ــ ما الذى تعنينه ؟ هل قررت التخلى عن حبنا ؟

ــ بل أقصد أننى لست خطيبتك السابقة .

ــ لماذا تقولين هذا يا (نادين) ؟

ــ لماذا أقول ماذا ؟ هذه هى الحقيقة .. أنا لست (نادين) التى تخصك .

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ ولكنك (نادين) .

ــ نعم .. تشابه فى الأسماء بينى وبين خطيبتك السابقة .

ضحكت بقوة وقلت :

ــ ما هذا ؟! ما هذا المزاح الثقيل ؟ لماذا تقولين هذا ؟ هل هذا وقت مزاح ؟

ــ أنا لا أمزح .. أقسم لك .

ــ هل تعنين أنى خلطت بينك وبين خطيبتى السابقة حبيبة قلبى (نادين) ؟

أجابت بهدوء قاتل :

ــ نعم .

ــ وأنك (نادين) أخرى .. وأن هذا تشابه أسماء ؟

ــ نعم .. بالضبط .

ضحكت مرة أخرى قائلاً :

ــ وتشابه فى الوجوه أيضًا ؟

فكرت (نادين) قليلاً ثم قالت لى :

ــ ربما .

حاولت أن أجاريها فقلت لها :

ــ حسنًا .. ما الذى تذكرته إذن عندما قلت لك أننى (ياسين العوضى) ؟ ألم تتذكرى أننى خطيبك ؟

قالت معترضة :

ــ لا طبعًا .. لقد تذكرت أنك الشخص الذى اتصل بى بالأمس .. وأخبرنى أنه (ياسين العوضى) .

ــ نعم .. أنا الذى اتصلت .

ــ أعلم ذلك .

ــ حسنًا .. ماذا إذن ؟

قالت بحيرة :

ــ ماذا تقصد ؟

ــ ألا يعنى هذا أنك (نادين) المقصودة ولهذا اتصلت بك .. أم إنه تشابه فى أرقام الهواتف أيضًا ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ لا .. ليس تشابه فى الأرقام .. ربما بحثت عن اسم (نادين) فى دليل الهاتف فوجدت اسمى فاتصلت .

ــ وهل رقم الهاتف مسجل باسمك ؟

ــ لا .

ضحكت قائلاً :

ــ ماذا إذن ؟

ــ لا أعلم .

ــ ألا يعنى هذا شيئًا ؟

ــ لا يعنى أى شىء بالنسبة لى .

قلت بلهجة حادة :

ــ (نادين) .. أرجــوكِ توقفى عن هذا الهراء .. لا أستطيع التحمل أكثر من ذلك .

ظهر الغضب عليها وقالت :

ــ ما هذا ؟ هل نسيت نفسك ؟ من أنت لتصيح بى هكذا ؟ الزم حدودك وإلا استدعيت خطيبى ليبرحك ضربًا ؟

ضحكت قائلاً :

ــ خطيبك من ؟! (ياسين العوضى) ؟!

توقعت أن تجيب برد آخر غير الذى قالته .. فقد قالت :

ــ لا .. أنت لست خطيبى .. وخطيبى ليس اسمه (ياسين العوضى) .

تضايقت من أسلوبها الغريب فى الكلام .. وقلت :

ــ حسنًا .. ما هو اسم خطيبك ؟

شردت قليلاً وهى تحاول التفكير فى اسم مناسب لخطيبها الوهمى .. كان هذا واضحًا .. قلت لها :

ــ وأين هى الدبلة ؟.. أنت لست مخطوبة أصلاً .

طبعًا أنا أعرف مكان الدبلة .. الدبلة التى كانت تزين إصبعها وتعلن أننا خطيبان .. الدبلة التى انتزعتها أمها منها وصارت بحوزتى الآن لتعلن أننا لم نعد خطيبين .

Looloo
www.dvd4arab.com

خبأت (نادين) أصابعها الخالية فى يدها الأخرى .. قلت لها :

ــ ولستِ متزوجة أيضًا .. كما ادعيت بالأمس فى الهاتف .

قالت بغضب :

ــ نعم لست مخطوبة ولا متزوجة ...

الحمد لله .. لقد اطمأننت أكثر الآن .. فعندما تحدثت إليها بالأمس وهددتنى بإخبار زوجها .. شككت للحظات فى الأمر .. اعتقدت أن أحلامى قد تحققت وأنها قد تزوجت بالفعل .

أسلوبها مستفز جدًا الآن ولكنها (نادين) حبيبة قلبى .. وليست متزوجة ولا مخطوبة .. لذا لا توجد أى مشاكل .. كل ما يحدث الآن هو مجرد مزاح ثقيل عقابًا لى على تقصيرى فى أداء مهمتى وواجبى نحو قلبها المحب لى .. فشلت فى إيجاد حل لمشكلتنا فقررت عقابى بهذه التمثيلية السخيفة .

كم أحبك يا (نادين) !

فوجئت بها تتابع قائلة :

ــ ولكن لى أخ سوف يبرحك ضربًا إذا لم تنصرف من أمامى الآن .

يبدو أنها مازالت مستمرة فى لعب دورها الغريب فى هذه التمثيلية الغريبة .. قلت لها :

ــ هل تقصدين (أحمد) التلميذ فى الصف الثالث الابتدائى ؟ أم إنه سيتعاون مع أخته (مروة) التلميذة فى الصف الخامس الابتدائى لإعطائى علقة ساخنة ؟

قالت بدهشة حاولت أن تجعلها حقيقية أو ربما تكون حقيقية بالفعل :

ــ (أحمد) و(مروة) .. يبدو أنك تعرفهما .

ــ بالطبع أعرفهما .

ثم صمت للحظة وقلت :

ــ ألا يعنى هذا لك شيئًا ؟ أم ستقولين (تشابه فى الأخوات) أيضًا .. وأنك ــ بالصدفة البحتة ــ لديك أخ اسمه (أحمد) فى ثالثة ابتدائى .. وأخت ــ بالصدفة البحتة أيضًا ــ اسمها (مروة) وفى الصف الخامس الابتدائى أيضًا ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

قالت بقلق :

ـ الأمر ليس (تشابه فى الأسماء) بالتأكيد .

تنفست الصعداء وقلت :

ـ الحمد لله أنك قلتها أخيرًا .

قالت بمزاح ثقيل أو بذكاء نادر :

ـ ولكن .. يبدو أنك تراقبنا منذ زمن وعرفت عنا كل هذه المعلومات .

صحت مندهشًا :

ـ ماذا ؟ ولماذا أراقبكم ؟

قالت بخوف :

ـ لا أعلم السبب .. ولا أريد أن أعرف ولا أريد أن أراك مرة أخرى وإذا رأيتك سوف أبلغ الشرطة .

وتركتنى فى قمة الحيرة والذهول .

* * *

4 ـ ماذا حدث لها ؟

ما هذا ؟!

لماذا قالت (نادين) هذا الكلام الفارغ ؟

هل تمزح ؟

لا .. الأمر تعدى المزاح عندما صاحت وهددت بإبلاغ الشرطة وقد لفتت أنظار رواد الكازينو بصياحها المستمر .. ولولا أن معظمهم رأونا معًا كثيرًا ويعرفون أنها خطيبتى لاعتقدوا أنها معاكسة وقحة منى لفتاة جميلة وحيدة .

لكنهم لا يعرفون أنها لم تعد خطيبتى .. صارت خطيبتى السابقة .

ولا يعرفون أنها تنكر ذلك الآن .

هى لم تكن تمزح .. كانت جادة جدًا فى حديثها معى .

* * *

ما الذى حدث لـ (نادين) ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

هل قررت نسيانى ؟ حسنًا .. لماذا لم تبلغنى بقرارها هذا ؟ ولماذا تستخدم هذا الأسلوب الغريب معى ؟ كان يمكن أن تقول ببساطة (انسانى وسوف أنساك .. انتهى ما بيننا للأبد) .. أعلم أن نسيانها صعب .. بل مستحيل .. ولكنها قررت قتل حبنا فكان يجب أن تخبرنى .. هذا أقل واجب تجاه حبيبها السابق .. وإلا تستخدم طريقة (لقد نسيتك بالفعل ؟ .. من أنت أصلاً ؟ حقًا من أنت ؟ أنا لا أعرفك) .

لماذا قالت ما قالته ؟

* * *

هل فقدت ذاكرتها ؟

هل تعرضت لحادث كانت نتيجته فقدانها لذاكرتها ؟ تذكرت أشياء ونسيت أشياء وكنت أنا من الأشياء المفقودة من ذاكرتها .. لو كان هذا صحيحًا لماذا لم يخبرها أحد بخطوبتنا ؟ ربما وجدتها أمها فرصة جيدة ولم تحاول أخبارها بشأنى .

هل هذا ممكن ؟

لو أنها فقدت ذاكرتها بحادث فكيف ستستعيد ذاكرتها ؟ هل ستحتاج إلى حادث آخر ؟ هل أصدمها بسيارتى مثلاً ؟ لا لن أصدم (نادين) بسيارتى أبدًا .. أقصد .. لن أصدمها مرة أخرى .. عندما صدمتها فى المرة الأولى لم أكن أتعمد هذا .. ولن أصدمها مجددًا حتى لو كان هذا هو الحل الوحيد لرجوعنا ..

لو أنها فقدت ذاكرتها حقًا .

* * *

النسيان الفصامى dissociative amnesia هو شكل من أشكال فقدان الذاكرة الذى يبدو الفرد فيه غير قادر على تذكر فترة ما من حياته .. أو حتى ماضيه كله ويتضمن ذلك هويته .. فقدان الذاكرة هذا يُفهم فى أغلب الأحيان كوسيلة تحمل أحداث مؤلمة جدًا .

الحدث المؤلم هنا هو ابتعاد حبيبها عنها وصعوبة زواجها منه .. فهل نسيت (نادين) كل شىء عنى لأنها لم تستطع تحمل بُعدها عنى ؟

هل فقدت ذاكرتها بهذه الطريقة ؟

يا إلهى !

Looloo
www.dvd4arab.com

مسكينة يا (نادين) !

هل هذا هو تفسير ما حدث لها أم إن هناك تفسيرًا آخر ؟

ثم تذكرت شيئًا مهمًا قد يفسر ما قالته ..

تذكرت الحديث الذى دار بيننا فى إحدى محادثاتنا الهاتفية ..

* * *

ـ يا (ياسين) .

ـ نعم يا حبيبة قلبى .

ـ أرجوك أنقذنى من هذا الجحيم .

ـ أحاول .. صدقينى .. أفكر ليل نهار فى حل لمشكلتنا .

ـ أنا خائفة .. أمى مصممة على تزويجى .. كل ساعة تحدثنى عن عريس جديد .. وأنا أرفض دائمًا .. وهى تغضب منى فى كل مرة .

ـ الصبر يا حبيبتى .

ـ إلى متى ؟ إنها تلح فى أمر زواجى وأخشى أن أستسلم لرغبتها تحت ضغط إلحاحها .

ـ (نادين) .. أرجوك .. لا تقولى هذا .. سأفعل المستحيل لأتزوجك .

ـ وما هو هذا المستحيل ؟

ـ لا أعلم .. هذه هى المشكلة .

ـ (ياسين) .. لقد جاءتنى فكرة ..

ـ ما هى ؟

ـ سأدعى الجنون .. كلما ذكرت اسم عريس أمامى سأسقط أمامها على الأرض وأتشنج وأتعصب وأرتعش وأهلوس باسمك .. وكلما كررت هذه الأعراض أمامها ستخشى أن أجن وتفقدنى للأبد فتقرر تزويجى منك حتى أظل محتفظة بعقلى .

ـ فكرة جيدة ! ولكن .. هل ستستطيعين تمثيل ذلك ؟

سمعت ضحكتها وهى تقول :

ـ أنا كنت مخطوبة لطبيب نفسى وأعرف هذه الأمور بسبب طبيعة عمله .. فلقد رأيت حالات عنده فى العيادة وفى المستشفى .

ـ التمثيل ليس سهلاً والرؤية وحدها ليست كافية لإتقان التمثيل .. دراسة الحالات كانت ستفيدك أكثر .

Looloo
www.dvd4arab.com

سمعت ضحكتها مرة أخرى وهى تقول :

ـ أنا أنوى خداع والدتى وليس طبيبًا نفسيًا .. إن أى سلوك غير طبيعى منى سيجعلها تعتقد على الفور أننى جننت .. بينما أنت كطبيب نفسى تستطيع التمييز بين المجنون ومدعى الجنون .

ـ حسنًا .. السؤال : هل ستقتنع والدتك بتمثيلك ؟ هل ستعتقد أنك جننت حقًا ؟ وهل سترى أن علاجك هو الزواج منى ؟

ـ هذا يعتمد على الدكتور الذى سوف يشخص الحالة .

ـ مـن ؟

ـ يمكننا أن نتفق مع طبيب .. صديق لك .. أن يخبرها بحالتى الشنيعة وأننى سوف يزداد جنونى إذا لم أتزوجك .

ـ أهاه .. فى هذه الحالة سوف تلح والدتك على زواجك منى .. وربما تدفع لى لأوافق .

ـ بالضبط .

* * *

لقد نسيت هذا الحوار لأنى لم أقتنع بجدية الفكرة بعد ذلك .. ولم نتناقش فيها بعد هذه المكالمة ..

لم أدربها على تمثيل الجنون .. ولم تخبرنى أنها سوف تنفذ هذه الفكرة بالفعل .

فهل تنفذ (نادين) هذه الفكرة الآن ؟

هل تدعى الجنون بأنها قد نسيتنى ؟ تدعى أمامى وأمام رواد الكازينو ؟ ولكن .. كان يجب أن تخبرنى بذلك .. حتى لو بالهمس .. وسوف أفهم .

أو حتى بغمزة عين لكى أفهم .

ربما هى غمزت لى ولم ألاحظ ذلك .. واستمرت فى التمثيل معتقدة أنى أمثل أيضًا !

يجب أن أفهم ...

والآن .

هرعت وراءها لأفهم حالتها أكثر .. هل كانت تمزح ؟ هل هجرتنى ؟ هل نسيتنى ؟ هل فقدت ذاكرتها نتيجة حادث ؟ أم فقدتها برغبتها ؟ هل تدعى الجنون ؟

عندما اقتربت منها .. ناديت :

ـ (نادين) .

Looloo
www.dvd4arab.com

توقفت ونظرت للخلف فرأتنى فقالت :

ــ أنت مرة أخرى .

فى نفس اللحظة لمحت أمها تقترب منها وتقول مبتسمة :

ــ أنت هنا ونحن نبحث عنك .

التفتت لأمها وقالت بسعادة :

ــ أخيرًا .. أين كنتم ؟ لقد تأخرتم .

أشارت أمها إلى طفليها الصغيرين .. أخوات (نادين) وقالت :

ــ كنت أشترى لهم آيس كريم .

ضحكت (نادين) وداعبت الطفلين بسعادة ..

شعرت أن وجودى محرج الآن .. يجب أن أتراجع ثم أختبأ حتى لا تلمحنى أمها .. فهى لا تطيقنى بالمرة .. وربما تعتقد أن (نادين) خططت لمقابلتى هنا .

فوجئت بـــ (نادين) تلتفت لى وتصيح غاضبة :

ــ أما زلت هنا ؟

الآن انتبهت أمها لوجودى .. توقعت ما سيحدث .. سوف أسمع منها تهديدات جديدة بإبلاغ الشرطة وتحذيرات بعدم الاقتراب من ابنتها .. وستعيد أسطوانة أننى السبب فى مقتل ابن أخيها (أسامة) .. يجب أن أرحل الآن حتى لا أكون عرضًا مسليًا لرواد الكازينو خلال الدقائق القادمة .

لكن لم يحدث شىء مما توقعته .

فوجئت بحماتى السابقة تقول بحيرة :

ــ من هذا يا (نادين) ؟ وماذا يريد ؟

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

5 ـ من أنـــــا ؟

اقتربت من (نادين) وأمها .. وأنا فى قمة ذهولى وقلت :

ـ ما هذا ؟ ألا تعرفوننى حقًا ؟!

قالت (نادين) لأمها وهى تشير نحوى :

ـ يقول أن اسمه (ياسين العوضى) .. وهو نفس الشخص الذى اتصل علينا ليلاً .

قالت أمها وهى تنقل نظرها بين ابنتها وبينى :

ـ وماذا يريد ؟

ضحكت (نادين) ضحكة صافية وقالت :

ـ يقول أنه خطيبى .

ضحكت أمها وهى تحاول أن ترسم الدهشة على وجهها .. وقالت :

ـ خطيبك !

هل تصطنع الدهشة أم إن هذه الدهشة حقيقية ؟ .. سألتها متعجبًا :

ـ ألا تتذكرينني حقًا ؟

ـ هل تقابلنا من قبل يا ولدى ؟

ضحكت أنا هذه المرة وقلت :

ـ تقابلنا !! نعم تقابلنا .. مرات ومرات .. وليست مقابلات فقط .. زيارات .. مناسبات .. حفلات .. عيش وملح بيننا .

ـ متى حدث هذا بالضبط ؟

ـ ما هذا يا حماتى ؟ هل نسيتنى ؟

ضحكت قائلة :

ـ حماتك ! هل أنت مجنون ؟

ـ لا .. ولكن يبدو أنكما تدفعاننى لذلك .

أمسكت ذراع ابنتها وهى تقول :

ـ انصرف يا ولدى .. ربنا يشفيك .

قلت بغضب :

ـ انتظرا .. أريد أن أفهم .. ما هذا ؟ هل فقدتما ذاكرتكما أنتما الاثنان فجأة وفى وقت واحد ؟

www.dvd4arab.com

فاجئتنى (نادين) بقولها :

ــ لم نفقد الذاكرة .. بل أنت الذى فقدت عقلك .. اذهب وابحث عن (نادين) التى تخصك أو أيًا كان اسمها ولا تلق بمصائبك على الآخرين .

صدمتنى كلماتها .. لم أنظر لها حتى لا أرى نظراتها فتصدمنى هى الأخرى .

نظرت لحماتى السابقة وقلت لها بتحدٍ :

ــ هل نسيتنى حقًا ؟ هل هذا يعنى أنك نسيتِ مقتل (أسامة) وظنك الدائم بأننى السبب فى موته ؟

قالت بغضب :

ــ هل تقول أنك الذى قتلت (أسامة) ؟ أتعترف بـــ ..

قاطعتها قائلاً :

ــ أنا لم أقل هذا .. أنت التى تقولين هذا وتتهمينني بهذا دائمًا .. أنسيت هذا ؟

ــ أنا لا أعرفك حتى أتهمك .

ثم أمسكت بيد الصغير (أحمد) الذى كان يمسك بيد أخته (مروة) .. وقررت الرحيل بصحبة (نادين) وأخويها .

صحت قائلاً :

ــ انتظروا .. سؤال أخير .

ــ ماذا ؟

قلت لحماتى السابقة :

ــ السؤال ليس لك .. بل للصغيرين .. هما لن يكذبا مثلكما .

ــ إياك أن تقترب منهما .

ــ لا تقلقى .. سأسألهما من بعيد .

ثم ثنيت ركبتاى وهبطت لأسفل لأكون فى مستوى الصغيرين .. كان (أحمد) الصغير وأخته (مروة) يلتهمان الآيس كريم فى نهم .

سألتهما باسمًا :

ــ من أنا ؟

ظلا يلتهمان الآيس كريم دون أن يجيبا .. نظرت لـ (مروة) التلميذة فى الصف الخامس الابتدائى وسألتها :

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ ألا تتذكرينني .. أنا أونكل (ياسين) الذى كان يحضر لك العرائس واللعب التى تحبينها .. هل نسيتنى ؟

ظلت تلتهم الآيس كريم .. فسألتها :

ـ ألا تتذكرينني ؟

هزت رأسها يمينًا ويسارًا بمعنى النفى .. فتوجهت لأخيها الأصغر .. (أحمد) التلميذ فى الصف الثالث الابتدائى .. سألته :

ـ ألا تتذكرنى ؟ أنا مين ؟

لم يظهر الطفل أى استجابة .. واستمر فى التهام الآيس كريم .. قلت له :

ـ ألا تتذكرنى ؟ هل نسيت اسمى ؟ دكتور (ياسين العوضى) التى تنطقها (تكتور ياثيين العواتشى) ؟ هل نسيت الذى كان يحضر لك الحلوى ؟ هل نسيت الذى كان يسمع منك الأناشيد التى حفظتها ؟ هل نسيت الذى ...

كان الطفل يهز رأسه نفيًا مثل أخته عندما سألتها ..

لا فائدة .. توقفت عن الكلام وتركتهم يرحلون .

* * *

كنت فى قمة حيرتى ..

ماذا حدث للجميع ؟ هل نسونى فجأة ؟ كلهم وفى وقت واحد ؟

الأمر غريب !

إذا افترضنا أن (نادين) نسيت لأنها لم تتحمل بُعدى عنها .. فلماذا تنسانى أمها ؟ ربما تدعى نسيانى لأنها تكرهنى ..

لماذا ينسانى الصغيران ؟ لا أعتقد أنهما تعرضا لصدمة عاطفية بسببى .

هل تعرضوا كلهم لحادث ثم فقدوا الذاكرة ؟

لا أرى أى إصابات تدل على تعرضهم لحادث .. ثم ما هذا الحادث الذى ينتج عنه فقدان الذاكرة لأربعة أفراد فى وقت واحد ؟

أربعة أفراد ينكرون أنهم يعرفوننى رغم أنى أعرفهم .

ما تفسير هذا ؟

أربعة أفراد لا يعرفون من أنا ..

Looloo
www.dvd4arab.com

من أنا ؟

عدت إلى شقتى وقبل أن أفتح بابها لمحت جارتى د.(ريهام) تسير داخل عيادتها التى تواجه شقتى .

اتجهت إليها .. سأعرض عليها الأمر .. ربما تجد تفسيرًا لما حدث .. فلقد عاونتنى من قبل فى حل مشاكل سابقة .

قلت لها مبتسمًا :

ــ السلام عليكم .

ــ وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

لا أعرف كيف أبدأ معها الموضوع .. هل أقول لها (حبيبتى التى أحارب من أجل استعادتها لا تعرفنى وتنكر أنها كانت مخطوبة لى) أم أقول لها (عائلة خطيبتى السابقة .. أربعة أفراد .. لا يعرفون من أنا) .

قررت أن أشرح لها الموضوع بسؤال سهل :

ــ من أنا ؟

وقبل أن أبدأ فى شرح الموضوع فوجئت بها تقول :

ــ لا أعرف .. هذه هى أول مــرة أقابلك فيهــا .. ما هو اسمك ؟

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

6 ـ نســـيان ..

سقط قلبى بين أقدامى .. لدرجة أنى فكرت أن أنحنى لأبحث عنه .

ما هذا ؟!

هل د. (ريهام) لا تعرفنى أيضًا ؟ ما الذى يحدث ؟ هل هو وباء انتشر فى المكان نتج عنه نسيان الجميع لى ؟

قلت بقلق :

ـ د. (ريهام) .. ألا تعرفيننى حقًا ؟

قالت بجدية :

ـ لا .. من أنت ؟ هل تقابلنا من قبل ؟

صحت بذعر والقلق يمزقنى :

ـ أنا د. (ياسين العوضى) .. جارك .

ضحكت د. (ريهام) ضحكة شيطانية عالية وقالت :

ـ أعلم طبعًا يا دكتور .. ما بك ؟ لماذا تقول هذا ؟

تنفست الصعداء ووضعت يدى على صدرى لأهدئ قلبى ..

تلك الطبيبة الـ .....! لقد أتقنت المزاح بدرجة رهيبة .. قلت لها بعد هدوء عاصفة القلق :

ـ لقد أقلقتنى للحظات .. اعتقدت فيها أنك قد نسيتنى مثل الآخرين .

قالت :

ـ وهل يستطيع أحد أن ينساك ؟!

ثم ضحكت ضحكة مفتعلة لتدارى خجلها الذى ظهر بعد نطقها الجملة الأخيرة .. ثم سألت :

ـ ما الذى حدث ؟

وأخبرتها بكل شىء

* * *

قالت د.(ريهام بهجت) وهى تفكر فى كل ما رويته لها :

ـ أمر محير حقًا !

قلت لها :

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ لقد فكرت فى جميع الاحتمالات والتفسيرات التى تبدو منطقية .. وغير المنطقية أيضًا .. المشكلة أننى لا أعرف أيها هو التفسير الحقيقى لما حدث .

قالت مندهشة :

ـ هل أنت متأكد أن (نادين) نسيتك بالفعل ؟ أم إنها تدعى ذلك ؟

ـ لا أعلم .. ولا أستطيع التأكد من أى شىء .. لا يمكننى زيارتها أو حتى الاتصال بها .

صمت للحظات ثم قلت لها :

ـ ولهذا أريد منك خدمة .

ـ تفضل يا دكتور .. أخبرنى بها وسوف أنفذها إذا استطعت .

ـ أريدك أن تذهبى لـ (نادين) وتعرفى منها كل شىء .. هل كانت تمزح ؟ هل تدعى الجنون ؟ هل تعرفنى أصلاً ؟ هل تعرضت لحادث ؟ هل فقدت ذاكرتها ؟

ـ .....

ـ هل يمكنك ذلك ؟

ـ بالطبع .. الأمر سهل .. يحتاج فقط زيارة لمنزلها ولكن .. بأى صفة أزورها ؟

قلت متعجبًا :

ـ ألم تراك (نادين) من قبل ؟

ـ لم أرها من قبل .. فقط أريتنى صورتها .. لقد تحدثنا هاتفيًا فقط .. عندما كنت مسافرًا للخارج .. جاءت هنا .. وجدت شقتك مغلقة .. أخبرها البواب أنك سافرت وأعطاها رقم هاتف عيادتى .. فاتصلت بى وأبلغتها برسالتك .. لكننا لم نتقابل وجهًا لوجه .. أى أنها لا تعرفنى إلا من صوتى .

ـ وربما تكون قد نسيتك أصلاً .. من تنسى خطيبها السابق يمكن أن تنسى أى شخص آخر .

ـ لا تفقد الأمل هكذا يا دكتور .

صمت للحظات فسألتنى :

ـ لماذا اعتقدت أننى قابلت (نادين) من قبل ؟

ضحكت قائلاً :

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ لقد رأيتكما معًا .

سألتنى متعجبة :

ـ كيف ؟

ـ فى الحلم .. لقد رأيتها تزورنى فوجدت الشقة مغلقة فدخلت عيادتك .. أخبرتها أننى مسافر ثم ...

ـ يبدو أنك حلمت كثيرًا أثناء رحلتك .

ـ نعم .. كثيرًا جدًا .. الخوف جعلنى أحلم بأشياء مخيفة ستحدث فى المستقبل .. ويبدو أنها ستتحقق بطريقة أو بأخرى .. ففى الحلم تخيلت أشياء حدثت جعلت (نادين) تكرهنى وتتزوج غيرى .

ـ أتذكر أنك حكت لى شيئًا كهذا .

ساد الصمت لدقيقة ثم سألتنى :

ـ أنت لم تجبنى بعد .. بأى صفة سأزورها ؟

* * *

دقت د. (ريهام) الجرس .. كانت تتمنى أن تفتح لها (نادين) فربما ترتبك إذا فتحت لها أمها .. لكن أمنيتها قد تحققت .. وفتحت (نادين) الباب .

ابتسمت ابتسامة ترحاب ثم سألتها :

ـ أى خدمة ؟

ظلت د. (ريهـام) صامتة للحظات .. كانت تتأمل (نادين) من قمة رأسها حتى أخمص قدميها .. هاهى حبيبة د.(ياسين العوضى) أمامها .

والسؤال يطرق رأسها بعنـف : لماذا يحبها ؟ لماذا يحبها ؟ لماذا يحبها ؟ لماذا يـ ...

قطعت (نادين) تفكيرها عندما سألتها مجددًا :

ـ أى خدمة ؟

ابتسمت د. (ريهام) على الفور وقالت بمودة مصطنعة :

ـ أنا (رانيا) .. أرسلتنى لك صديقتك (نانسى) .

ـ (نانسى) !

Looloo
www.dvd4arab.com

صمتت (نادين) لثوان معدودة بعد نطقها الاسم .. اعتقدت د.(ريهام) خلالها أن الخطة فشلت .. لقد أخبرها د.(ياسين) أن (نادين) لها صديقة عزيزة اسمها (نانسى) .. هو يعرف اسمها فقط .. لا يعرف عنوانها أو مكان عملها أو حتى اسمها الثلاثى .. ولقد أخبرها أن هناك احتمالاً كبيرًا أن تكون (نادين) قد نسيتها هى الأخرى فمن تنسى خطيبها يمكن أن تنسى صديقتها .

سألتها (نادين) :

ــ تقصدين (نانسى وحيد) ؟

لا تعرف د. (ريهام) سوى أن اسمها (نانسى) ولم تفكر أن هذا قد يكون اختبارًا من (نادين) لذا قالت على الفور :

ــ نعم هى .

تنفست د. (ريهام) الصعداء وابتلعت ريقها عندما قالت (نادين) :

ــ أهلاً وسهلاً .. تفضلى .

وخطت الطبيبة النفسية بقدميها إلى داخل شقة الخطيبة السابقة لجارها ..

وزميلها فى المهنة ..

وحبيبها ..

د. (ياسين العوضى) .

* * *

بعد الجلوس والترحاب ..

سألتها (نادين) :

ــ كيف حال (نانسى) ؟ لم أرها منذ زمن .

نظرت د. (ريهام) حولها فى المكان ثم سألتها هامسة :

ــ هل والدتك نائمة ؟

ــ لا .. إنها بالخارج .

ــ حسنًا .. هذا أفضل .

شعرت (نادين) بالقلق من كلماتها وسألتها :

ــ ما الأمر ؟ لماذا تقولين هذا ؟ ما الذى حدث لـ (نانسى) ؟

ــ أنا لا أعرف (نانسى) .

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ ماذا ؟

ـ آسفة أنى كذبت عليك فى البداية ولكنى لم أجد طريقة أخرى لأبدأ بها الحديث معك .

نظرت (نادين) بخوف لها وقالت :

ـ من أنت وماذا تريدين ؟

ـ أنا د. (ريهام بهجت) .. هل تتذكرينني ؟

ظهرت تعبيرات غريبة على وجه (نادين) وهى تحاول تذكر الاسم ثم قالت :

ـ أعتقد أنى سمعت هذا الاسم من قبل .

ـ لقد اتصلت بى وتحدثنا .

شردت (نادين) قليلاً ثم قالت :

ـ أتذكر شيئًا كهذا .

تأملتها جيدًا وهى تسألها :

ـ ألا تتذكرين سبب الاتصال ؟

ظلت (نادين) صامتة تحاول التذكر ثم قالت :

ـ لا أتذكر .

شعرت أن (نادين) صادقة فى إجاباتها .. فسألتها :

ـ ألا تتذكرين الرسالة التى قرأتها لك فى الهاتف ؟

ـ رسالة ! رسالة من مَن ؟

ـ مِن ..

ثم صممت للحظات وكأنها تنتظر أن تكمل (نادين) جملتها لكن الأخيرة ظلت صامتة فأكملت هى قائلة :

ـ ... د. (ياسين العوضى) .

نهضت (نادين) من مكانها قائلة :

ـ (ياسين العوضى) !

ـ نعـم .

ـ خطيبى السابق ؟

ـ بالضبط .

ـ هو الذى أرسلك ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ نعـم .

ـ حسنًا .. أخبريه أن هذه المحاولة الساذجة لا تصلح .. وأننى لا أنسى بسهولة ولو كنت قد خطبت يومًا ما بالتأكيد سوف أتذكر خطيبى .. هذه أشياء لا يمكن نسيانها .

سألتها د. (ريهام) بحيرة :

ـ هل يعنى هذا أنك تنكرين أنك كنت مخطوبة للدكتور (ياسين العوضى) ؟

ـ هل يعنى هذا أنك تصدقين أننى كنت مخطوبة لهذا الشخص الذى يدعى (ياسين العوضى) ؟

ـ (نادين) ..

ردت بعصبية :

ـ نعـم .

قالت د. (ريهام) بهدوء شديد :

ـ اجلسى وأسمعينى جيدًا .

جلست (نادين) ثم سألتها :

ـ ماذا تريدين ؟

ـ إجابات عن أسئلة بسيطة سأسألها لك .. ثم سأنصرف بعدها .

ـ تفضلى .

ـ عدينى أولاً أنك ستصدقينى القول .

ـ أعدك .

ـ هل انتهى حب د. (ياسين) داخل قلبك ولم تعد لديك رغبة فى الزواج منه ؟

ـ من (ياسين) هذا أصلاً ؟ أنا لم أره سوى مرة واحدة فى الكازينو .. فمتى سأحبه وأفكر فى الزواج منه ؟!

لم تلمح (نادين) ابتسامة السعادة التى ظهرت لثوان على شفتى د. (ريهام) التى قالت لها :

ـ ولكنك أحببته وخطبت له ...

صاحت (نادين) معترضة :

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ هذا ليس صحيحًا .

ـ هل تعرضت لحادث مؤخرًا وفقدت جزءًا من ذاكرتك ؟

ـ لا طبعًا وإلا كنت سأعلم .

ـ ماذا كنت تفعلين خلال الأيام الماضية ؟

ـ ما هذا ؟ هل تريدين منى سجلاً بكل تحركاتى ؟

ـ لا أقصد .. ولكن .. حسنًا .. سؤال آخر : هل كنت مخطوبة لأحد من قبل ؟

ـ لا .

ـ وماذا عن (أسامة) ؟

ـ تقصدين (أسامة) ابن خالى ؟ نعم .. أتذكر أنه قد تقدم لخطبتى .

ـ وماذا حدث ؟

ـ رفضت .

ـ لماذا ؟

ـ هذا ليس من شأنك .

ـ أليس هذا بسبب د.(ياسين العوضى) ؟

صاحت (نادين) بغضب :

ـ أنا لا أعرف (ياسين عوضى) هذا .

ـ (ياسين العوضى) .. الـ.. (العوضى) .. وليس (عوضى) .

ـ وليكن .. أنا لا أعرفه ولم أقابله سوى مرة واحدة .

وأدركت د. (ريهام) فى النهاية أن (نادين) لا تكذب .

هذا ما تعرفه فعلاً .

* * *

قالت د. (ريهام) لى وأنا أجلس معها فى عيادتها :

ـ لقد نسيتك تمامًا ولكنها تتذكرنى وتتذكر (أسامة) وتتذكر (نانسى) .. تتذكر أشياء كثيرة جدًا ولكنها لا تتذكر أى شىء يخصك .

www.dvd4arab.com

ـ هل تقصدين ....

ـ للأسف يا دكتور .. لقد نسيتك تمامًا وكأنك لم تكن موجودًا فى حياتها من قبل .

* * *

7 ـ أمـر غـامض ..

قلت لجارتى د. (ريهام) :

ـ هل حاولت تذكيرها بى ؟

ـ نعم .. حاولت .. ولكنها فى كل مرة تنكر معرفتها بك .. وتعتقد أننى أحاول التشكيك فى ذاكرتها بالكذب عليها طول الوقت .

فكرت فى كل كلمة قالتها ثم سألتها :

ـ ما هو رأيك ؟ بم تفسرين حالتها ؟

ـ احتمال مرض ألزايمر Alzhheimer ضعيف جدًا فهى مازالت صغيرة السن والأعراض لا تأتى هكذا دفعة واحدة .. وذاكرتها ليست ضعيفة إلا فى الأشياء التى تخصك فقط .. لذا لا أظن أنها تعانى من مرض ألزايمر .

ـ ..... .

ـ احتمال فقدان الذاكرة الهستيرى Hysterical amnesia هو الأقرب للمنطق فهى فقدت جزء معين من ذاكرتها وقد يعود هذا

www.dvd4arab.com

لسبب عاطفى يخصك .. فهى كما أخبرتنى تحبك جدًا وفراق الأحبة قد يصنع أكثر من هذا .

ـ ..... .

ـ بالإضافة لكونها شخصية هستيرية hysterical personality أصلاً .

ـ هكذا حللت شخصيتها أثناء الزيارة .

ـ نعـم .

ـ لكنى لا أراها شخصية هستيرية .

ـ هذا لأنك تحبها .. حكمك الآن متأثر بعاطفتك .. أما أنا فأقول رأيى فيها دون أى عاطفة .

صمت فقد غلبنى منطقها .. بعد ثوان معدودة سألتها :

ـ هل قابلت أمها ؟

ـ لا .. كما أخبرتك .

ـ كنت أتمنى أن تقابليها لأعرف رأيك فى حالتها أيضًا .. فهى لا تتذكرنى مثل ابنتها .

ـ الغريب أنك تقول أن أخوتها نسوك أيضًا .. فلو افترضنا أن (نادين) نسيتك لأنها تعرضت لصدمة عاطفية مثلاً .. وأمها نسيتك لأنها تكرهك .. فلماذا ينساك الطفلان ؟

ـ أمر غامض .. أليس كذلك ؟

ـ ربما يكون غامضًا .. ولكن يمكن تفسيره .

ـ كيف ؟

ـ هناك تفسير لكل هذا ولكننا لم نتوصل له بعد .

ـ وكيف سنتوصل له ؟

ـ هل يهمك تفسير الحالة أم علاجها ؟

ـ إن تفسير الحالة يساعد فى علاجها .

صمتت فقد غلبتها بمنطقى هذه المرة .

قلت لها :

ـ هناك احتمال واحد فقط يصلح لتفسير هذا الأمر .

ـ ما هو يا دكتور ؟

صمت للحظات ثم قلت فجأة :

ـ كلهم يمزحون .. (نادين) وأمها والصغار .. الجميع يمزح معى ويدعون أنهم نسونى .

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ هل تعتقد ذلك ؟

ــ هذا احتمال .. لم أقل أنه الاحتمال الصائب ولكنه احتمال منطقى يفسر الأمر .. وهذا يدعونى لأسألك : هل شعرتِ أنها كانت تمزح معك بشأن عدم معرفتها بى ؟

ــ لا .. أبدًا .. كانت جادة جدًا وقد فكرت فى طردى أكثر من مرة لمجرد أنى أحاول تذكيرها بك .

قلت بألم :

ــ لا أصدق أن (نادين) فعلت هذا .

ــ ألا تصدقنى ؟

ــ أصدقك .. لكنى لم أكن أتخيل أن يحدث هذا .. يمكننى استيعاب فكرة أن ينسانى الجميع إلا (نادين) .

شردت لدقائق فسألتنى فجأة :

ــ فيم تفكر يا دكتور ؟

ــ أتمنى أن تتذكرنى (نادين) حتى لو ينسانى الجميع .

* * *

ذهبت لعيادتى فى اليوم التالى ..

جلست مع حالة واحدة ثم اعتذرت لبقية المرضى بعد خروجها .. لم أستطع التركيز جيدًا مع الحالة لذا قررت أن أعتذر للباقى .

ثم خرجت من العيادة ومازال عقلى مشغولاً بحبيبة قلبى وما حدث لها .

ثم فوجئت بجارتى توقفنى أثناء مرورى من أمام شقتها .

جارتى السيدة (ماجدة) .. سيدة الأحلام .

ــ كيف حالك يا دكتور ؟

ــ الحمد لله .

ــ ألن تخبرنى بحلمى ؟

ــ كيف أخبرك بحلمك .. هل أنا الذى حلمت به ؟

ابتسمت بخبث وقالت :

ــ أنت تفهم ما أعنيه .

ــ ..... !

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ أنا أقصد الحلم الذى أخبرتك به أثناء تنويمى مغناطيسيًا على يد صديقك د.(صقر الشاذلى)(*) .

تذكرت الآن .. ولكنى سألتها :

ـ أى حلم ؟

ابتسمت ابتسامة شيطانية وقالت :

ـ حلم زواجك .

سألتها باهتمام :

ـ ألا تتذكرين الأحلام حقًا بمجرد استيقاظك ؟

قالت بحسرة :

ـ نعـم .

سألتها مندهشًا :

ـ ألا يسعدك هذا ؟

صمتت قليلاً ثم قالت :

ـ د. (ياسين) .. إن الأمر معقد .. ولكنك ستفهمه بحكم خبرتك كطبيب نفسى .

(*) راجع العدد السابق (حالة اشتباه) .

ـ تفضلى .. أخبرينى .

ـ إن الكوابيس كانت لعنة حياتى .. وكنت أتمنى التخلص منها بالفعل لأنى كنت أتعذب أثناء نومى برؤيتها .. ثم أتعذب بعد ذلك عندما أراها تتحقق فى الواقع .. حياتى كانت جحيمًا ليلاً ونهارًا بسبب هذه الكوابيس .. كنت أعيش فى قلق دائم .. ترقُّب مستمر لحدوث كارثة .. وقوع حادث .. موت أفراد .. كنت أنتظر تحقق كوابيسى .. وأعيش فى حيرة دائمة بين إخبار الضحايا أو عدم إخبارهم .. هل أخبرهم ليأخذوا حذرهم .. أم لا لأن الحذر لا يمنع القدر وربما ساهمت فى تحقيقه إذا أخبرتهم ؟! وهذا ما حدث عندما أخبرت زوجـ ..

قاطعتها قائلاً :

ـ ولكن ..

ـ ولكن .. عندما قام د. (نجيب) بإزالة هذه اللعنة وجعلنى لا أتذكر أى أحلام بعد الاستيقاظ .. أصبحت حياتى .. آآ .. أصبحت أشعر بـ .. لا أدرى كيف أصفها لك .. أشعر بالـ ..

ـ فـراغ .

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ شىء كهذا .. أو يمكن أن تسميه (نقصان) أو (فقدان) .. وكأن الأحلام جزء مبتور من جسدى .. أشعر أنى أفتقده .. ربما كان جزءًا زائدًا مؤلمًا يجب بتره لصالح الجسد ولكنى تعودت عليه .. أشعر أن التشبيه غير مناسب يا دكتور ولكنى أحاول توصيل الفكرة لك .

ــ فهمت قصدك .

ــ إنها أحلامى تشبه الأبناء المزعجين .. قد لا نطيق الحياة بسبب إزعاجم الدائم لكننا نفتقدهم بشدة إذا غابوا عنا .. وربما نفتقد إزعاجهم نا .

قالت هذا التشبيه المناسب مع أنها لم تنجب من قبل .. وربما لو كانت أنجبت لوجدت شيئًا تملأ به حياتها بدلاً من تفسير الأحلام وانتظار وقوعها .

قالت بعد نفس عميق :

ــ أتعلم ؟! أتمنى لو أننى أولد من جديد وأبدأ حياتى من غيرها .. أشعر أنى أفتقد هذه الأحلام بشدة يا دكتور .. أعلم أنى مازلت أحلم بها ولكنى أنساها فور استيقاظى لذا أتمنى لو أستطيع تذكرها مرة أخرى .. ولو مرة واحدة كل فترة .

ــ ولهذا سألت عن حلم زواجى .. تريدين أن تعيشى فى هذا الجو مرة أخرى ؟!

ــ لا .. أنا أريد أن أعرفه لأسباب شخصية !

ــ شخصية ! كيف ؟

ــ سأخبرك إذا أخبرتنى بالحلم .

ــ لن أخبرك بالحلم .. لقد اتفقنا قبل الجلسة على هذا .. أليس كذلك ؟

قالت بغضب :

ــ لماذا لا تريد أن تخبرنى يا دكتور ؟

ثم ضحكت بصوت عال وقالت :

ــ لقد اتفقنا على ألا نخبر أحدًا بأحلامى حتى لا يسعى لتحقيقها .. فهل تخشى إخبارى بهذا الحلم حتى لا أسعى لتحقيقه ؟

لم أضحك .. بل قلت بخبث :

ــ ربما أو ربما تسعين لعدم تحقيقه ؟

مازلت أتذكر رسالتها لى والتى اعترفت فيها بحبها لى .. فى الواقع اعترفت مرتين فى رسالتين إذا أردنا الدقة

Looloo
www.tivdarab.com

قالت بقلق :

ــ لماذا تقول هذا يا دكتور ؟ هل حلمت بزواجك من (نادين) ؟.. لقد أخبرتنى أنى حلمت بزواجك من أخرى .

ــ نعــم .

ــ ومن هى هذه الأخرى ؟

ــ لن أخبرك .

سألتنى فجأة :

ــ هل كنت أنا ؟

ضحكت بصوت عال عندما فوجئت بسؤالها .. لقد حلمت بزواجها منى بالفعل وسجلت هذا الحلم فى مذكراتها (*) .. لكن حلم زواجى الأخير لا تعرف عنه شيئًا ..

لقد أخبرتنا به أثناء جلسة التنويم المغنايسى .

هبطت الدرج فسألتنى :

ــ إلى أين ؟ لم أكمل حديثى معك عن الأحلام .

ــ فلنكمله فى وقت لاحق .. مشغول الآن .

(*) راجع العدد الرابع (حالة الفراشة السوداء) .

قالت بلهجة غيرة واضحة :

ــ ذاهب إلى (نادين) ؟

ماذا أقول لها ؟ إذا كانت هى نسيت حلم فــ (نادين) قد نسيت خطيبها نفسه .

قلت لها بكل صدق :

ــ لا .. بل ذاهب إلى المدرسة ؟

ــ ماذا ؟!

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

8 ـ جـزء من الحقيقة

ذهبت إلى المدرسة ..

انتظرت خروج التلاميذ .. فهـذا هـو موعد انتهـاء اليوم الدراسى ..

كنت واقفًا بجوار أولياء الأمور الذين ينتظرون أولادهم لكى يصطحبوهم إلى منازلهم .. لكنى لم أكن مثلهم .. كنت أنتظر أخوات (نادين) .

أنا أعلم أن (مروة) تصطحب أخيها (أحمد) ويعودان معًا إلى المنزل .. فالمدرسة قريبة من منزلهما .. وكنت أعرف عنوان المدرسة لأنى ذهبت مرة من قبل مع (نادين) إلى هناك .

لمحت الطفلين فاقتربت منهما بهدوء حتى لا أثير فزعهما .. أنا بالنسبة لهم شخص غريب الآن .. فى آخر مرة قابلتهم فيها لم يتعرفوا علىّ .

ابتسمت لهما وقلت لهما :

ـ كيف حالكما ؟

فوجئت بالصغير (أحمد) يترك يد أخته ويندفع نحوى صائحًا :

ـ (تكتوور ياثيين) .

ما هذا ؟ الصغير لم ينسنى .. أعلم أنه نطق اسم بطريقة غير صحيحة (ياثين) وليس (ياسين) ولكنه يعرف اسمى على أية حال .

قلت له :

ـ دكتور (ياسين .....) . أكمل .

ظهرت ابتسامة طفولية جميلة على وجه (أحمد) وهو يحاول أن ينطق الاسم :

ـ (تكتوور .. ياثيين .. العواتشى)

احتضنته بقوة وقبلته قبلات كثيرة على وجهه .. كنت سعيدًا جدًا باعتراف الطفل بى .. يا للعجب ! لم أكن أتخيل أنى سأفرح لهذه الدرجة عندما أسمعه ينطق اسمى .

لا أصدق أنه عرفنى .. هذا لأنه أنكر معرفته بى من قبل .. لكن .. ما معنى هذا ؟!

Looloo
www.dvd4arab.com

هـل عادت له الذاكرة فجأة ؟ وهل عادت لـ (نادين) ؟.. وهل عادت لأختها ؟

نظرت لـ (مروة) وسألتها :

ـ هل تعرفيننى ؟

شعرت أنها متضايقة .. ربما من تصرف أخيها معى .. سألتها مجددًا :

ـ هل تعرفيننى ؟

ـ نعم أعرفك يا دكتور .

(مروة) أكبر من (أحمد) وسوف أفهم منها أكثر .. سألتها :

ـ ما الذى حدث لكم ؟ لماذا لم تعرفونى عندما قابلتكم فى الكازينو ؟

ظلت صامتة .. حاولت معها مجددًا وسألتها :

ـ ما الذى حدث ؟ أخبرينى .. لماذا لا تتكلمين ؟ هل أنت غاضبة منى فى شىء ؟

ـ لا .

ـ حسنًا .. هل نسيت اللعب الجميلة التى كنت أحضرها لك ؟

ـ لا لم أنسها .

ـ لكنك نسيتنى .

ـ ولم أنسك أيضًا .

كنت سعيدًا جدًا بإجابتها .. هذا يعنى أن أخوات (نادين) لم ينسونى وربما (نادين) نفسها كذلك .

قلت للطفلة المشاغبة :

ـ حسنًا .. هل يمكنك أن تخبرينى عن سبب كذبكما فى الكازينو ؟

أدارت وجهها وقالت :

ـ هذا سر .

سر ! ما الذى تعنيه هذه الطفة بهذه الكلمة ؟.. قلت لها :

ـ وهل هناك أسرار لا يمكنك أن تخبرى بها أونكل (ياسين) ؟

www.dvd4arab.com

ـ نعـم .

ـ ألن تخبرينى ؟

ـ سر .

ـ ومن الذى طلب منك كتمان هذا السر ؟

ـ ماما .

عرفت الآن جزءًا من الحقيقة .. أمها هى التى طلبت منها كتمان السر ولكن ما هو السر ؟

حاولت أن أستدرج الطفلة فى الحديث .. فقلت لها :

ـ ماما هى التى طلبت منكما أن تكذبا وتقولا أنكما لا تعرفاننى ؟

أومأت الطفلة برأسها إيجابًا فسألتها :

ـ لماذا ؟

ـ سر .

ـ ولماذا أنكرت أختكما أنها تعرفنى ؟

ـ سر .

أكاد أجن .. فكرت أن أتحدث إلى (أحمد) لكنى وجدته يضحك مع أصدقائه وقد نسينا تمامًا .. قالت الطفلة الذكية :

ـ (أحمد) لن يخبرك بشىء فقد وعدها أيضًا .

ـ وعدها بماذا ؟

ـ بكتمان السر .

ـ حسنًا .. كنت أود أن أعطى حلوى لـ (أحمد) لكنه مشغول مع أصدقائه لذا لا أعرف لمن سأعطيها الآن .

ثم وضعت يدى فى جيب بدلتى الداخلى .. لم يبد على الطفلة أى اهتمام .. فقلت :

ـ وكنت سأعطيكِ هدية اشتريتها لك خصيصًا من محل لعب الأطفال .

ظهرت نظرة لهفة فى عيون الطفلة وسألت بفضول :

ـ ما هى ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

قلت لها بتحدٍ :

ــ سر .

فهمت الطفلة الذكية لعبتى فقالت بنفس طريقتى فى الحديث :

ــ ألن تخبرنى ؟

ــ سر .

عرفت أننى ألعب معها بنفس السلاح .. فقررت أن تنهى الأمر وتفشى السر فقد غلبها فضولها وأحرقها شوقها للهدية :

ــ حسنًا .. سأخبرك بالسر .. ماما طلبت منا ألا نكلمك وإذا قابلناك نقول أننا لا نعرفك .

ــ لماذا ؟

ــ لا أعلم .

ــ متى طلبت منكما هذا ؟

ــ من مدة .

طبعًا الأطفال لا يستطيعون تذكر الأيام جيدًا أو حسابها .. فالأيام بالنسبة لهم أسابيع والأسابيع أيام .. وقد يرون الشهر أقل من الأسبوع .. وعندما يبدأ العام الدراسى يسألون (متى الإجازة ؟) .. وينتهى العيد فيسألون (متى يأتى رمضان ؟)

سألتها :

ــ و(نادين) ؟

ــ لا تتذكرك .

ــ لماذا ؟

هزت الطفلة كتفيها دليل على عدم المعرفة .. وقالت :

ــ عندما كنت تأتى لمنزلنا كانت دائمة الحديث عنك .. فجأة لم تعد تذكر اسمك .. وماما طلبت منا ألا نذكر اسمك أمامها أبدًا .. وطلبت ألا نتحدث عنك أبدًا لأى أحد .

سألتها وقد تذكرت شيئًا :

ــ وصورتى التى فى غرفتها .. هل مازالت موجودة ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ لا .

توقعت هذه الإجابة .. تابعت الطفلة قائلة :

ـ حتى صوركما فى الألبوم .. لم أعد أراها .

ـ من أخفاها ؟

ـ لا أعلم .. ربما (نادين) .

جاء (أحمد) وقال لأخته :

ـ هيا بنا .. تأخرنا .

قالت (مروة) وهى تمسك بيد أخيها :

ـ تعال لزيارتنا مثلما كنت تفعل من قبل ، وأحضر معك الهدية .

وسارت مبتعدة مع أخيها .. ثم التفتت إلىّ دون أن ينتبه أخيها لما تفعله ووضعت إصبعها على فمها بمعنى (اكتم سر أنى أخبرتك بالسر) .. فوضعت إصبعى على فمى بمعنى (سأكتم السر) .

لقد عرفت جزءًا من الحقيقة الآن .. أم (نادين) طلبت من طفليها أن ينكرا معرفتهما بى ، وهذا يعنى أن الثلاثة (الأم ـ مروة ـ أحمد) لم ينسونى .. لكنهم يدّعون ذلك .

أما (نادين) ..!!

هذا هو الجزء الذى لم أكشف غموضه بعد .. هل نسيتنى ؟ أم أنها تدعى ذلك مثل إخوتها ؟

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

9 ـ صـــدفة ..

كنت سائرًا فى أحد الشوارع .. فوجئت بها أمامى .

لم أصدق نفسى فى البداية .. لقد كنت أتمنى رؤيتها .. أجدها أمامى فجأة ..

حبيبة قلبى ..

(نادين) .

لا تعتبر الأمر صدفة مذهلة لأن هذا الشارع يؤدى إلى منزلها ولقد ظللت أسير فيه مدة طويلة ذهابًا وإيابًا .

كانت تسير وحدها حاملة حقيبة ثقيلة .. يبدو أنها كانت تتسوق .. هرولت إليها لأتحدث معها وأعرف منها كل شىء .

تلفت حولى لأتأكد أن أمها ليست بالجوار .. ثم قلت لها بصوت هامس :

ـ (نادين) .

نظرت خلفها فرأتنى ثم قالت بضيق :

ـ أنت !

ـ نعم أنا .

ثم أكملت قائلاً :

ـ د. (ياسين العوضى) .

ـ تشرفنا .

قالتها ثم استكملت سيرها .. قلت لها بمودة :

ـ عنكِ .. سوف أحمل هذه الحقيبة بدلاً منك .

ـ أنا أستطيع حملها .. دعنى وشأنى .

ـ دعينى أحملها لك .

ـ بأى صفة ؟ هل تعمل (شيالاً) ؟ هل أعرفك ؟ هل هناك أى صلة ...

قاطعتها قائلاً :

ـ نعم .. كنت خطيبك .

قالت بغضب :

ـ هل عدت لهذا الهراء مرة أخرى ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ أقسم لك أننى كنت خطيبك .

ـ لو أنك كنت خطيبى .. كنت سأعرف أنك خطبتنى .. أليس كذلك ؟

صمتَ من فرط المفاجأة .. عقلى لا يستوعب ما أسمعه .. هل هذه هى (نادين) حقًا ؟ هل هذه هى الفتاة التى أحببتها ومازلت أحبها ولا أستطيع أن أحب غيرها ؟

لماذا تعاملنى هكذا ؟!

ما الذى حدث لها ؟!

قلت لها وأنا أسير خلفها :

ـ أجيبى بصدق .. هل هذا مزاح منك ؟ هل هو عقاب لى ؟ هل هذا ...

التفتت لى وقالت :

ـ يا حضرة المحترم .. أنا لا أعرفك .. فهل يمكن أن تتركنى وشأنى ؟

قلت بغضب :

ـ لن أتركك حتى أفهم ما الذى حدث لك ؟ لماذا تعامليننى هكذا ؟

بدأ الذعر ينتابها وهى تقول :

ـ أنت مجنون .. مجنون .

وبدأت تتراجع للخلف خوفًا منى .. قلت لها :

ـ أنا لست مجنونًا .. أنا حبيبك (ياسين) .. وكنت خطيبك .. ألا تتذكرينني ؟

الذعر يزداد فقررت التهدئة .. توقفت وقلت بصوت رصين :

ـ لو أننى كذاب ..

توقفت وهدأت قليلاً .. فأخرجت الصورة من جيبى وأكملت قائلاً :

ـ ... ما الذى تعنيه هذه الصورة إذن ؟

كانت تنظر للصورة وكأنها تراها لأول مرة .. (نادين) نسيتنى حقًا .

يا إلهى !

ما الذى حدث لهذه المسكينة ؟!

قالت لى وهى تنظر لى بخوف وقلق :

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ ما هذه الصورة ؟!

ــ صورتنا .. أنا وأنت .. ألا ترين ؟

أعلم أن أمها خبأت كل صورنا حتى لا تقع إحداها فى يد (نادين) عن طريق الخطأ .. فتذكرها بى .. وطلبت من أبنائها عدم التلفظ باسمى أو التحدث معى ..

عرفت هذا السر من (مروة) .

كانت الصورة ــ التى أعطيتها لــ (نادين) الآن ــ تجمعنا معًا فى حفل الخطوبة وكنا فى قمة السعادة .. قالت لى وهى تنظر للصورة مجددًا :

ــ أنت كذاب .

ــ صدقينى .

ــ ومجنون .

ــ صدقينى .

ــ و...

وهنا فوجئت بشخص يأتى من خلفى ويقول :

ــ هل هذا الشخص يضايقك يا آنسة ؟

كان سكان الشارع يعتادون على رؤيتنا معًا .. أنا وخطيبتى .. كثيرًا ما رأونا معًا .. لذا عندما رأونا الآن نتشاجر كان الأمر عاديًا بالنسبة لهم .. واحد وخطيبته .

لكن هذا الشخص ليس من سكان الشارع ..

كان يمر صدفة من هنا ..

إنها الصدفة التى قادته لى .. ليرى (نادين) وهى تتهمنى بالكذب والجنون .. فيعتقد أننى أعاكسها .. فيقرر أن ينتقم لها قبل أن ترد على سؤاله بــ ...

ــ نعــم .

قالتها فى نفس اللحظة التى شعرت فيها بقبضة تندفع كالصاروخ نحو فكى فجأة .

ــ أنــا ..

وقبل أن أكمل قول (أنا خطيبها) فوجئت بلكمة أخرى من اليد الأخرى تنطلق بقوة أكبر نحو فكى .. لكنى حاولت التماسك فقلت مدافعا عن نفسى والدم يسيل من فمى

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ خططتشيبيبهها!!!!

لا أعرف إن كان قد سمعنى وسط تركيزه فى تسديد اللكمات لى لكنى أعرف جيدًا أنها سمعتنى لأنها قالت :

ـ لا .. إنه كذاب .. إنه ليس خطيبى .

لم أفكر فى رد اللكمات أو ضرب هذه الشخص لأنى أراه شابًا شهمًا حاول الدفاع عن فتاة بريئة .. هولا يعلم حقيقة الأمر .. أما (نادين) فلم تعد تعرفنى على الإطلاق لأنها لو كانت تعرفنى لما تركته يضربنى هكذا .. ولكانت ضربته أو غرزت أسنانها الجميلة فى ذراعه أو أظافرها الرائعة فى وجهه لتدافع عنى .. لكنها لم تفعل أى شىء سوى أنها كانت سعيدة بما يفعله .. وتشجعه على المزيد .

لكمة أخرى .. وسقطت أرضًا .. لم تؤلمنى اللكمات بقدر تألمى بموقف (نادين) ..

و رحلت (نادين) وتركتنى على الأرض أسيل دمًا من فمى ..

وأسيل حبًا من قلبى الذى طعنته .

* * *

دخلت عيادتى .. رآنى (وائل) الممرض فسألنى مندهشًا :

ـ ما هذا ؟

كان ينظر إلى إصابات وجهى قلت له :

ـ بسيطة .

سألنى بذكاء :

ـ مجنون آخر ؟

ـ لا .. هذه المرة لم يكن مجنون هو الفاعل .

ـ من ؟

ـ شخص عادى .. كان يعتقد أننى مجنون .

كتم ضحكته .. سألته :

ـ ألم يأت أحد من المرضى ؟

ـ بعضهم جاءوا وعندما تأخرت انصرفوا .. وهناك من حجز وسوف يأتى فى موعده .

ـ حسنًا .. سأدخل وعندما يأتى أحد أدخله لى على الفور .

سألنى باهتمام :

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ هل ستستطيع العمل اليوم ؟ أعتقد أنه يلزمك الراحة لبعض الوقت .

ــ لا .. لا تقلق .. أنا بخير .

ودخلت الغرفة وجلست على المقعد خلف مكتبى لأفكر فى حل لمشكلة (نادين) .. بالأمس كانت المشكلة فى أمها وكيف أرتبط بها وأمها ليست راضية عنى .. اليوم أصبحت المشكلة فى حبيبة قلبى أيضًا وكيف أذكّرها بى .. وكيف أرتبط بها وهى وأمها ليستا راضيتين عنى .

الأمور تتعقد بشكل رائع !

(نادين) نسيتنى فعلاً .. والسؤال هو : كيف حدث هذا ؟

هل فقدت ذاكرتها ؟ هل نسيتنى فقط ؟

السؤال الأهم : كيف أعيد لها ذاكرتها المفقودة ؟

أو بطريقة أدق : كيف أجعلها تتذكرنى ؟

إن فاقد الذاكرة قد تعود له ذاكرته بالتدريج .. أو بحادث فى بعض الحالات النادرة .. فهل سأنتظر حتى تتذكرنى وحدها ؟ طبعًا لا .. أما الحادث ؟ طبعًا لا .. لن أعرضها لحادث من أجل

إعادتى لذاكرتها ؟ فلتنسانى للأبد وتظل سليمة أفضل من تذكرى بعد تعرضها لمكروه .

ومن قال أن الحادث سينجح فى إعادة الذاكرة لها ؟! وأنا لن أسمح لأحد ــ حتى لنفسى ــ بتعريض حبيبة قلبى (نادين) لأى خطر .

وبعد ساعة من التفكير فوجئت بالممرض (وائل) يفتح الباب ويدخل فسألته :

ــ هل أتى أحد ؟

ــ نعم .. أربعة .

قلت لنفسى (كيف أتى أربعة ولم أنتبه لدخولهم أو ضجيجهم بالخارج ؟! يبدو أننى كنت شاردًا للغاية) ثم قلت له :

ــ أربعة ! ألم أقل لك (إذا جاء أحد أدخله على الفور) ؟

ــ نعم .. ولكنى رأيتك منهكًا وتحتاج إلى الراحة .. لذا طلبت من المرضى الانتظار .

ربما يكون محقًا ولكنه خالف أوامرى .. قلت له :

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ نفذ ما أطلبه منك فقط .. لا تتصرف حسب رؤيتك للأمور .

ـ كما تريد يا دكتور .

ـ حسنًا .. أدخل أول حالة .

وبعد خروج الممرض دخلت الحالة ..

و كانت مفاجأة لى .. أو ربما صدفة جميلة .. قلت بكل سعادة لها :

ـ أهلاً بك .. العيادة نورت .

* * *

10 ـ تـزويـر ..

قالت (نادين) لوالدتها وهى تجلس معها تشاهد إحدى المسرحيات فى التلفاز :

ـ أمر محير !

سألتها أمها بهدوء وعيناها على التلفاز :

ـ لماذا تقولين هذا ؟

ـ عالم غريب !

ـ لماذا كل هذا ؟ المسرحية ليست بهذا التعقيد .

ـ أنا لا أقصد المسرحية .

ـ ماذا تقصدين ؟

أطلقت زفرة حارة وقالت :

ـ هل تتذكرين ذلك الشخص الذى تعرض لنا فى الكازينو وقال أنه خطيبى ؟

التفتت أمها لها وقالت بقلق :

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ نعم .. أتذكره .. ماذا عنه ؟

ـ لقد قابلنى اليوم .

قالت أمها بقلق أكثر :

ـ أين ؟ ما الذى قاله لك ؟ هل تحدثت معه ؟ هل قال شيئًا ؟

ضحكت (نادين) ضحكة خافتة وقالت :

ـ مازال مصممًا على أننى كنت خطيبته .. تخيلى !

قالت أمها بغضب :

ـ ولماذا أعطيته الفرصة للتحدث ؟

ـ آسفة .. ولكن ..

صمتت .. لم تكمل جملتها ونهضت من جلستها واختفت داخل غرفتها لدقائق ثم عادت ومعها صورة خطوبتها وقالت :

ـ ما معنى هذه الصورة ؟

* * *

رحبت بالحالة الجديدة .. قلت لها :

ـ أهلاً بك فى عيادتى .

ـ أهلاً وسهلاً يا دكتور .. كيف حالك ؟

قلت لها بسعادة :

ـ الحمد لله .. كيف حالك أنت ؟ لم أرك منذ زمن .. لقد كنت الصديقة الوحيدة التى أراها دائمًا عند (نادين) .

ضحكت (نانسى وحيد) ثم قالت :

ـ دوام الحال من المحال يا دكتور .

جلست على المقعد أمام مكتبى وقالت :

ـ أنا سعيدة جدًا أنك تذكرتنى .

ـ أنا أسعد بتذكرك لى .

ـ كيف أنسى خطيب صديقتى العزيزة ؟!

ـ تقصدين خطيبها (السابق) .

أظهرت (نانسى) حزنها لجملتى الأخيرة .. ثم قالت :

ـ أنا لم أصدق عندما سمعت الخبر

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ أى خبر ؟!

اندهشت من سؤالى وأجابت :

ـ خبر فسخ الخطوبة .

قلت لأزيل اندهاشها :

ـ آه .. اعتقدت أنك سمعت خبرًا عن حادث ما .

ـ أى حادث ؟! من الذى تعرض لحادث ؟

قلت لها باهتمام :

ـ لا أعلم .. ولكنى اعتقدت أن لديك كل الأخبار بما أنك صديقتها المقربة .. هل يمكنك أن تخبرينى ما الذى حدث لصديقتك بالضبط ؟

سألتنى لتنقل الدهشة لى :

ـ ما الذى تقصده ؟

ـ ألا تعلمين حقًا ؟

ـ دكتور .. ما الذى تقصده بالضبط ؟

قلت بكل حزن :

ـ (نادين) نسيتنى تمامًا .. فهل يمكنك أن تخبرينى ما الذى حدث لها بالضبط ؟ وكيف نسيتنى فجأة هكذا ؟

أجابتنى مندهشة لتزيد دهشتى أكثر :

ـ لقد اعتقدت أن إجابة هذا السؤال عندك .

الدهشة صارت سيدة الموقف .. سألتها :

ـ كيف ؟!

ـ اعتقدت أنك فسخت الخطوبة لأنها نسيتك أو أنها نسيتك لأنك فسخت الخطوبة .. لا أعلم .. ولكنها لم تعد تذكرك أمامى أبدًا بعد أن كانت دائمة الحديث عنك .. حتى إننى عندما أتحدث إليها الآن عن الخطوبة والزواج تخبرنى أنها تريد الزواج من شخص بمواصفات معينة بعد أن كانت تخبر الجميع أنك تملك كل مواصفات فتى أحلامها .. وتقول أيضًا أنها تريد أن تعيش أيام الخطوبة الجميلة كأى فتاة وكأنها لم تكن مخطوبة أصلاً .. بعد أن كانت تصف أيام خطوبتها كأسعد أيام حياتها .

كان حديثها غامضًا مقلقًا مربكًا عن حالة (نادين) .. سألتها :

ـ ألم تتحدثى معها عنى وتذكريها بأنها كانت مخطوبة ؟

www.dvd4arab.com

ـ لقد شعرت أنها لا تريد التحدث عن الخطوبة أو عنك لذا لم أرد إغضابها وابتعدت بأحاديثى عن هذه المواضيع .. خاصة عندما أمرتنى أمها بألا أتحدث عنك أمامها لأن سيرتك تثير غضب (نادين) .

ـ أمها قالت هذا ؟!

ـ نعم .. قالت لى أنها تعيش حياتها بصورة طبيعية بعد فسخ الخطوبة لكنها تصاب بحالة هياج عصبى عندما يذكر أحد أمامها اسم (ياسين العوضى) .. لذا أوصتنى ألا أذكر اسمك أمامها .

ـ لقد أوصت (أحمد) و(مروة) بنفس الشىء .. ولكنى أعتقد أن (نادين) نسيتنى تمامًا .. نسيت اسمى وشكلى .. حتى إنك لو ذكرت اسمى أمامها لن يحدث لها أى تأثير سواء بفرح أو غضب .. لأنه صار اسمًا عاديًا بالنسبة لها .

ـ أعتقد هذا .

ـ وبم فسرت أمها هذه الحالة ؟ أقصد النسيان .. هل ذكرت شيئًا عن حادث أو صدمة عاطفية أو .. أو ..

ـ قالت لى أن (نادين) قررت بعقلها الباطن أن تنسى كل شىء عنك .. الحب والخطوبة وأيامها وما إلى ذلك .. وبالفعل نسيتك تمامًا .. حتى إننى اختبرت ذلك فى يوم من الأيام .

ـ كيف ؟

ـ كنت أشك فى مسألة النسيان هذه .. لأنى أعلم حب (نادين) الشديد لك .. لذا قررت أن أختبر ذاكرتها .. فى يوم كنا نشاهد مباراة كرة قدم .. أنت تعلم عشقى لها .. وفجأة ظهر وجه لاعب على الشاشة فقلت لها (هذا الشاب جيد جدًا وله مستقبل كبير اسمه ياسين العوضى) .. لم تعلق (نادين) بشىء .. وكأن الاسم عادى جدًا بالنسبة لها .. وعندما سألتها عنه بعد ذلك نسيته كما تنسى أسماء لاعبى الكرة كعادتها .

قلت لها اهتمام :

ـ ألا تتذكرين متى جاءتها حالة النسيان هذه ؟

ـ لا أدرى .. فأنا لم أعد أزور (نادين) كما كنت أزورها فى السابق .. لذا لا أستطيع وصف المدة بالضبط .. أعتقد أنك أقدر منى على ذلك .

ـ فى رأيك .. ما الذى حدث لـ (نادين) ؟

ـ لا أعلم يا دكتور .. وهذا أمر يحيرنى .. لم أتصور أن تنساك (نادين) بهذه السهولة فأنا لم أر اثنين يحبان بعضهما

www.dvd4arab.com

مثلكما .. كنتما بالنسبة لى قصة الحب المثالية التى ينشأ عنها زواج ناجح .. فسخ خطوبتكما كان صدمة كبيرة لى .. أما نسيان (نادين) لك كان أكبر صدمة لعقلى .. فمازلت لا أستوعب حدوث هذا .. ولهذا سعدت جدًا أنك تذكرتنى .. فلقد خشيت أن تكون نسيتنى مثلما نسيتك .

ــ وأنا أيضًا سعدت بتذكرك لى .. أفهم من هذا أنك جئتنى اليوم من أجل هذا الموضوع .

ــ لا يا دكتور .. لقد جئتك اليوم لأنى كنت بحاجة إلى طبيب نفسى .. وأنا أعلم أنك طبيب نفسى ماهر .. وأعلم أيضًا أنك تحفظ أسرار مرضاك لذا يمكننى التحدث إليك .

ــ هل تعانين من أى مشكلة ؟

ــ نعم يا دكتور .. أنا للأسف لدىَّ ....

ولكن ..

هذه حالة أخرى .

* * *

قالت (نادين) وهى تشير إلى الصورة :

ــ إنه يقول أنها التقطت فى حفل خطوبتنا .

سألتها أمها وهى تمسك بالصورة :

ــ وهل صدقته ؟

لم تنبس ببنت شفة .. كانت تريد أن تقول (لا) على الفور ولكن شيئًا ما بداخلها جعلها تصمت .. جعلها تفكر .. جعلها تسأل أمها :

ــ بم تفسرين هذه الصورة إذن ؟

قالت أمها بسرعة حتى لا يبدأ الشك يتسلل إلى قلب ابنتها :

ــ صورة مزيفة .

ــ كيف ؟

ــ من السهل جدًا تلفيق وتزوير وصنع مئات الصور كما تريدين .. إنها التكنولوجيا يا صغيرتى .

ــ ولكن .. ما الذى يستفيده ؟

ــ إنه مجنون .. لا تشغلى بالك به .

ــ ولكن ..

Looloo
www.dvd4arab.com

قالت أمها بلهجة حازمة :

ــ دعينى أسألك : هل تتذكرين أنك رأيت هذا الشخص من قبل ؟

أجابتها على الفور :

ــ لا .

ضحكت أمها وقالت :

ــ إذن كيف يكون خطبك ؟ هل خطبك ونسيت ؟ ونسيت أنا أيضًا ؟ وأخوتك أيضًا نسوه ؟.. أم إنه خطبك دون أن ندرى كلنا حتى أنت نفسك ؟

ابتسمت (نادين) ابتسامة ضعيفة خافتة وقالت :

ــ كيف حصل على صورتى ؟

ــ لا أعلم .. ربما قام بتصويرك دون أن ندرى ثم وضعك بجانبه فى الصورة .

ــ ولكنى أنظر إلى الكاميرا وأبتسم .

نظرت أمها إلى الصورة وأكملت :

ــ ربما كانت هذه صورة لك فى إحدى المناسبات .. وقام هو بالعبث بها .

ثم احتضنت ابنتها وقالت :

ــ لا تشغلى بالك .. ولن أتركك تخرجين وحدك بعد ذلك حتى نمسك بذلك المجنون ويوضع فى المكان الذى يستحقه .

صمتت للحظة وقالت :

ــ مستشفى الأمراض العقلية .

ابتسمت ابنتها ولكن ابتسامتها اختفت عندما فوجئت بأمها تكمل قائلة :

ــ أو السجن .

* * *

قالت (نانسى وحيد) :

ــ شكرًا يا د. (ياسين) .. سأنفذ ما قلته لى بالحرف .. وأتمنى أن تنتهى هذه المشكلة للأبد .. فلقد عشت أيامًا تعيسة بسببها .

قلت لها راسمًا ابتسامة لطيفة :

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ لا تقلقى .. ستنتهى بإذن الله .

ـ أما بالنسبة لمشكلتك يا دكتـور .. لو كان بيدى أى شىء يمكن أن أقدمه لك أخبرنى به على الفور .

ـ فى الواقع .. هناك .

ـ ماذا ؟

ـ ألا يمكنك أن تتحدثى لـ (نادين) عنى ؟

ـ ولكنى وعدت أمها .

نظرت لها نظرة لوم فقالت :

ـ حسنًا .. سأفعل .. ولكن هل تعتقد أن هذا الحل كاف ؟! لقد أخبرتنى أنها قد رأتك ولم تستطع معرفتك وأنك حاولت تذكيرها بنفسك ولم تنجح فهل أنجح أنا ؟!

ـ ربما .. لا تنسى أنكِ صديقتها المقربة وسوف تثق فيما تقولينه لها .. أم إنها قد نستكِ أيضًا ؟.

ـ لا .. ولكن .. أأأ .. كما تريد يا دكتور .. سوف أحدثها عنك .. ربما تقتنع بما أقوله وتصدق أنها كانت مخطوبة لك يومًا ما وأنها قد نسيت كل هذا .

ـ لقد كان من المستحيل أن تنسى حبى لها وتنسانى .. ولقد حدث هذا .. لذا لا أستبعد أن تتذكرنى .. فهذا شىء لا يعد مستحيلاً كما أتصور .

* * *

« لا أصدق هذا »

قالتها (نادين) وهى ترى صورة لها بجوار أمها .. التى قالت :

ـ ما رأيك الآن ؟

كانت الصورة هى نفسها صورة (نادين) مع خطيبها السابق ولكن بدلاً منه كانت أمها إلى جوارها .

Looloo
www.dvd4arab.com

تابعت أمها قائلة بخبث الثعالب :

ــ هذه هى الصورة الأصلية .

لكنها لم تكن الصورة الأصلية .. لقد استخدمت أمها الصورة الأصلية التى أعطتها لها (نادين) .. ذهبت إلى استوديو .. طلبت من المصور أن يصورها ثم يضع صورتها بجوار ابنتها فى نفس المنظر بدلاً من الرجل .. ويصنع صورة جديدة ..

صورة مزيفة ..

تدعى أنها صورة أصلية .

قالت (نادين) :

ــ معك حق يا أمى .

صمتت لثوان ثم سألتها :

ــ أين هى الصورة المزيفة ؟

دخلت أمها إحدى الغرف ثم عادت لها وهى تمسك بالصورة الأصلية .. وقالت :

ــ ها هى الصورة المزيفة .

مزقتها (نادين) على الفور وقالت بحنق :

ــ ذلك الوغد المجنون .. أتمنى لو أراه الآن لأمزقه بأسنانى .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

11 ـ كلاكيت ثانى مرة ..

قالت د. (ريهام) لى وأنا أجلس فى عيادتها :

ـ ما بك ؟

ـ لا تشغلى بالك ؟

ـ أراك حزينًا .

ـ يبدو أن الحزن لن يفارقنى بعد الآن .

ـ ما الذى حدث ؟ ما الأمر ؟

ـ أنت تعلمين .

قالت بشىء من الغيرة :

ـ موضوع (نادين) ؟!

ـ نعـم .

ـ ألم تتذكرك حتى الآن ؟

ـ المشكلة ليست هذه المسألة فقط .

ـ ماذا إذن ؟

ـ إنها حتى لا تحاول التذكر .. لا تصدق أى أحد يخبرها شيئًا عنى حتى صديقتها المقربة .

ـ صديقتها ؟!

ـ نعم .. (نانسى) .

قالت د. (ريهام) مندهشة :

ـ هل تقصد (نانسى وحيد) التى حدثتنى عنها .. ودخلت عند (نادين) مستخدمة اسمها لتطمئن لى فتدخلنى عندها ؟

ـ نعم هى .

ـ ما هذا ؟ أين قابلتها ؟ كيف عثرت عليها ؟

ـ لقد جاءتنى العيادة .. وتحدثنا عن حالة (نادين) .

ـ أعتقد أنها سوف تساعدك كثيرًا .

ـ لا .. لم تستطع ولهذا زاد حزنى .. فعندما ذكرت (نانسى) اسمى أمامها ظلت تسب وتلعن .. وقالت عنى مجنون .. فأخبرتها (نانسى) أننى كنت خطيبها السابق بالفعل .. لكن (نادين) لم تصدقها وشكت فى صديقتها واعتقدت أننى حرضتها

www.dvd4arab.com

على ذلك وأنها شريكتى .. وكادت أن تخسر (نانسى) صديقتها لولا أن قالت لها فى النهاية (لقد كنت أمزح معك يا نادين) عندما شعرت أنه لا فائدة من محاولة تذكيرها .. قررت أن تحتفظ بصديقتها وألا تحاول تذكيرها بى مرة أخرى .

ـ متى حدث كل هذا ؟

ـ بالأمس .. لقد اتصلت (نانسى) بى وأخبرتنى بذلك .

ـ وما العمل ؟

ـ الأمر يزداد تعقيدًا كل يوم .

فكرت د. (ريهام) قليلاً ثم قالت :

ـ جاءتنى فكرة .

ـ ما هى ؟

ـ بالتأكيد لديك صور تجمعكما معًا .. أرها هذه الصور وسوف تتذكر ..

ضحكت بصوت عال فاندهشت د. (ريهام) .. قلت لها :

ـ لقد فعلت ذلك بالفعل .. أعطيتها صورة لنا .

ـ لماذا تضحك ؟ ما الذى حدث ؟

ـ لن تصدقى ما حدث .. لقد أخبرتها أمها أن الصورة مزيفة .. وصنعت هى صورة مزيفة لها مع ابنتها وقالت أنها هى الصورة الأصلية .

ـ كيف عرفت كل هذا ؟

ـ (نانسى) أخبرتنى بما قالته (نادين) لها .. ويمكننى تخمين الباقى .

ـ لماذا تفعل أمها هذا ؟

ـ إنها تكرهنى بشدة .

ـ حاول مرة أخرى بصور أخرى .. و(نانسى) أيضًا تحاول معك .

ـ (نانسى) قررت عدم المحاولة مرة أخرى حتى تحتفظ بصديقتها .. لا تريد أن تخسرها بسببى .. أما بالنسبة للصور فأعتقد أن (نادين) لن تصدق أى صور أخرى طالما أنها اقتنعت بحديث والدتها وبالصورة المزيفة .. لدرجة أنها مزقت صورتنا الأصلية .

Looloo
www.dvd4arab.com

ظهر الحزن على وجه د. (ريهام) .. فقلت لها :

ــ لا تحزنى .. أنا موعود بهذه المشاكل .. سواء فى حياتى أوفى عملى .. لذا يمكنك أن تقولى أنى تعودت عليها .

نهضت من مكانى وقلت :

ــ أشعر أن هناك مريضًا بالخارج .. سوف أدخله لك .

ــ لا تشغل بالك .. يمكنه الانتظار .

قلت لها مبتسمًا :

ــ لا تتأخرى عن مريض بسبب طبيب .

لم تضحك .. ولم تعلق .. كانت تفكر فى مشكلتى .. قلت لها :

ــ أتعلمين ؟ يبدو أن أحلامى خلال الرحلة قد بدأت تتحقق .

ــ كيف ؟

ــ لقد حلمت أن سبب كره (نادين) لى هو أنها صدقت خبر زواجى بسبب صورة مزيفة .. الآن (نادين) تكرهنى لأنها صدقت الصورة المزيفة التى صنعتها أمها .

فكرت د. (ريهام) ثم قالت :

ــ جاءتنى فكرة عبقرية .

ــ ما هى ؟

ــ حديثك عن الأحلام وتكرار حدوث مواقف بعينها رأيتها أثناء نومك ثم حدوثها فى الواقع ..

ــ نعم .. مثل السيدة (ماجدة) فراشة الأحلام .

لم تهتم بما قلته وتابعت قائلة :

ــ جعلنى أفكر فى فكرة جميلة لحل مشكلتك .

ــ ما هى ؟

ــ أن تعيد ما حدث لكما .

ــ كيف ؟

ــ إن الشخص فاقد الذاكرة قد يتذكر أشياء من حياته إذا مر بها مرة أخرى .. أو مر بظروف مشابهة لما مر به من قبل .

ابتسمت فى سعادة وقلت لها :

ــ فكرة جميلة بحق .. لكن ..

ــ لكن ماذا ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ هل يعنى هذا أن أصدمها بسيارتى مرة أخرى ؟

ضحكت بقوة وقالت :

ــ ليس بالضرورة هذا الموقف .. تذكر أهم المواقف التى حدثت لكما .. المواقف التى لا تنسى .. المواقف المؤثرة .. المواقف المضحكة .. المواقف الـ ...

ابتسمت لها بسعادة وقلت لها :

ــ سأفعل على الفور .. أشكرك .. أشكرك جدًا .. أنت صديقة ممتازة .

ــ أنا لم أفعل شيئًا .. كان بإمكانك أن تفكر فى نفس الحل .

ــ يبدو أن المرء الذى يستطيع حل مشاكل الناس لا يستطيع حل مشاكله لأن مشكلته تجعل فكره مشوشًا وقتها .

شكرتها مرة أخرى وانصرفت لأدخل المريض الذى جلس منتظرًا بالخارج .

أما هى فقد قالت لنفسها بعد خروجى حتى لا أسمعها :

ــ ما هــذا الذى فعلته ؟ أساعده ليستعيدها .. أساعده لكى تتذكره .. ما هــذا الغباء ! هل هكذا سأحظى به ؟ لا طبعًا .. سأكون فى النهاية صديقة ممتازة ولن يفكر فى حبى له .. ألا يكفى محاولتى مع (نادين) أثناء زيارتى لها فى المنزل ؟ لا .. بل أفتر له فى حلول أخرى .. ما هذا الغباء ! .. لكن .. ربما تظل (نادين) فاقدة ذاكرتها وأظل أنا صديقته المخلصة الوفية الذكية .. وربما تتحول هذه الصداقة إلى حب ..

ربما ..

ودخل المريض ..

ولكن هذه حالة أخرى .

* * *

فكرة رائعة ..

سأحاول إعادة تمثيل المشاهد لها وهكذا يمكن أن تستعيد ذاكرتها .. الجزء المفقود من ذاكرتها .

هل أعيد مشهد إنقاذى لها من أيدى القاتل المأجور (زكى)(*) ؟ لقد تعرضت المسكينة للمــوت وقتهــا .. أعتقد أن هذا الموقف

(*) راجع العدد الأول (حالة الحاسة السادسة)

Looloo
www.dvd4arab.com

الصعب مناسبًا .. سأعيد تمثيله وسوف تتذكرنى على الفور .. وهو موقف رائع أحب أن تتذكرنى به .. لأنه يجعلنى أبدو كالبطل المغوار الذى ينقذ حبيبته فى اللحظة الأخيرة .

ولكن أين (زكى) الآن ليعيد تمثيل المشهد معى ؟

إنه فى السجن .. هل أذهب إليه وأقوم بالتصريحات اللازمة لإخراجه ولو ليوم واحد .. ساعة واحدة .. المهم أن يخرج .. ولكن هل سينفذ مطلبى ؟

سيسألنى فى البداية عندما يرانى :

ــ ما الذى تريده ؟ هل تريد إجراء بحث نفسى علىّ مرة أخرى ؟

سأجيبه وقتها :

ــ لا .

ــ ماذا تريد إذن ؟ لا أعتقد أنك افتقدتنى ولهذا زرتنى .

ــ هل تتذكر خطيبتى (نادين) ؟

ــ نعم .. أتذكرها .

ــ حسنًا .. لقد أصيبت ...

فيقاطعنى قائلاً بانزعاج :

ــ ماذا ؟! .. لو أن مكروهًا أصابها فليس بسببى .. أنا هنا فى السجن منذ دخلته ولم أفعل أى ...

ــ لا .. لم أقصد هذا .. أنا لا أتهمك بأى شىء جديد .

ــ ماذا إذن ؟

ــ لقد جئتك فى مهمة إنسانية .. أريدك أن تخدمنى بها .

ــ وما هى ؟

ــ أريدك أن تقتل (نادين) خطيبتى .

سأحاول أن أشرح له أنه سيمثل محاولة قتلها وليس قتلها فعلاً .. وأنا سوف أمنعه .. وهذا من أجل أن تسترجع الحدث بذاكرتها .. وتتذكرنى ..

و يكون بهذا أدى خدمة إنسانية لى ..

سوف أعرض عليه المال .. سأنفذ له كل ما يطلبه .. المهم أن تتذكرنى (نادين) وتتذكر حبها لى ..

Looloo
www.dvd4arab.com

سوف نقوم بتمثيل الحدث مرة أخرى .. كأننا نقوم بتصوير فيلم ..

كلاكيت ثانى مرة .

لكن هل سأستطيع إخراجه من السجن ؟ وإذا أخرجته .. هل سأستطيع إجباره على أداء المشهد ؟ كيف أضمن أنه لن يستغل الفرصة ويهرب ؟ هل سأستطيع إنقاذها هذه المرة أيضًا ؟ أم سأدخل لأجدها قد أعطته علقة ساخنة من يديها الجميلتين باستخدام عصا المكنسة مثلاً ؟ كيف أضمن أن اللعبة لن تتحول إلى جد وتموت (نادين) مختنقة بالغاز ؟

فالحلم الذى كان يسعى (زكى) لتحقيقه هو موت (نادين) مختنقة بالغاز ولكن تطور الأمر فراح يخنقها بيديه .. لولا تدخلى فى اللحظة الأخيرة لماتت .

لا .. لن أجرب هذا الموقف .. فلنبتعد عن القتل .. ربنا يستر .

ماذا عن ذلك المجنون (أحمد سعيد)(*) الذى اعتقد نفسه (ياسين العوضى) وذهب إلى (نادين) ليخبرها أنه خطيبها ؟

(*) راجع العدد الثانى (حالة بارانويا) .

أعتقد أن هذا الموقف لا يحتاج إلى إعادة لأنه قد أعيد بالفعل .. لقد ذهبت إليها منذ أيام وأخبرتها بالحقيقة .. أننى د.(ياسين العوضى) .. خطيبها السابق .. وهى أنكرت ذلك .

كلاكيت ثانى مرة .

لذا لو قمنا بإعادة المشهد مرة أخرى بواسطة (أحمد سعيد) سيكون المشهد (كلاكيت ثالث مرة) بالنسبة لها .

وأنا لن أستطيع إخراجه من المستشفى لتمثيل هذا المشهد .. فربما تعود له الحالة ويتقمص شخصيتى مرة أخرى .. أعتقد أنه يعيش حاليًا بشخصية (عتريس الحدق) المكوجى .

حسنًا .. هل أقوم بصدمها بسيارتى ؟

لا أقصد أن الحادث سيعيد إليها ذاكرتها كما يحدث فى الأفلام العربية .. (بوم طاخ آآآآاه لقد تذكرت كل شىء) .. لا .. هذا فى السينما .

أنا كنت أفكر فى مسألة الحادث .. لأنى صدمتها بسيارتى بالفعل من قبل .. فربما عندما أصدمها بسيارتى ــ لن أؤذيها طبعًا ــ فتتذكر أنها تعرضت لمثل هذا الحادث من قبل على يد خطيبها د. (ياسين) .

Looloo
www.dvd4arab.com

الحادث .. كلاكيت ثانى مرة .

لا .. لن أصدمها .. لن أعرضها لأى أذى محتمل حتى لو كنت سأسير بسيارتى بأقل سرعة ممكنة .

ما لعمـــل إذن ؟ هـــل أفكر فى المواقف التافهة التى تعرضنا لها معًا ؟

لكن .. ربما لا تتذكر هذه المواقف .

مواقف تافهة مثل بائع البسبوسة .. يا له من موقف ! كلما تذكرته ضحكت .

ويوم الغسيل .. ويوم حديقة الحيوان .. ويوم المطر .. (هل سأنتظر يوم ممطر لأنفذ الموقف أم أستعين بخراطيم مياه ؟) .. وموقف السيدة الغامضة .. و(ماشفتش) .. والنعامة (هل أستأجر نعامة لتنفيذه ؟) .. وصفارة الحكم .. والبيتزا .. وشبيه (توفيق الدقن) .. و(كنت هأقولها) .. والمنديل الأحمر .. و(سلاماااات) .. وابن الباشا .. ياااااااه .. مواقف كثيرة جدًا .. ولكنها ليست قوية لتتذكرها جيدًا .

أريد موقف قـــوى .. تتذكره جيـــدًا .. وفى نفس الوقت لا يعرضها لأى أذى ..

تذكرت ..

أهم موقف فى حياتى وحياتها ..

موقف اللقاء الأول(*) .

سأعيد تمثيله ..

اللقاء الأول .. ثانى مرة .

* * *

(*) تم ذكره فى الفصل الأول من هذه الرواية .

Looloo
www.dvd4arab.com

12 ـ القهـوة والعصـير ..

أجلس فى كازينو (همسات) ..

أنتظر (نادين) وعائلتها .. لقد طلبت من أختها الصغيرة (مروة) أن تلح على والدتها أن يخرجوا اليوم .. ويذهبوا إلى الكازينو ..

سأكون فى انتظارهم ..

وعندما تأخذ (مروة) أمها وأخيها ويتركون (نادين) وحدها .. أبدأ فى تمثيل المشهد مع النادل .

للأسف .. النادل الذى كان موجودًا بالكازينو وقت اللقاء الأول لم يعد يعمل هنا .. لذا اتفقت مع (شادى) .

(شادى) : نادل يعمل فى كازينو (همسات) منذ فترة وقد اعتاد على رؤيتى مع خطيبتى السابقة (نادين) .. ولقد حزن عند سماعه خبر فسخ الخطوبة لذا أبدى استعداده التام لمحاولة الجمع بيننا مرة أخرى .

لم أطلب منه أن يذكرها بى .. فلقد فعلت صديقتها (نانسى) ذلك من قبل ولم تصدقها .

كل ما طلبته منه هو ...

ـ أن تقدم لها القهوة بدلاً من العصير يا (شادى) .

ـ لماذا يا دكتور ؟

ـ لأنى سأذهب بعدها فأعطيها العصير الذى أحضرته لى وآخذ القهوة منها .

ـ لكنك لا تشرب القهوة يا دكتور .

ـ وهى لا تشربها أيضًا .

ـ لماذا كل هذا إذن ؟

ـ نفذ ما طلبته إن كنت تريد أن تخدمنى .

ولقد نفذ بالفعل ..

وضع فنجان القهوة أمامها عندما صارت (نادين) وحيدة .. كانت منهمكة فى قراءة مجلة نسائية فلم تنتبه لما وضعه النادل أمامها .. قالت له دون أن ترفع عينيها عن المجلة :

ـ شكرًا .

كانت تعتقد أنه أحضر العصير الذى طلبته كعادتها .. لكنه وضع قهوة مثلما فعل النادل الآخر فى لقاءنا الأول .

Looloo
www.dvd4arab.com

وقف (شـــادى) النادل حائرًا .. المفروض أن ينصرف لكنه ظل واقفًا منتظرًا أن توبخه على ما فعله .. فانتبهت لوقفته فسألته متعجبة :

ــ لماذا تقف هكذا ؟!

تأسف لها وهمّ بالانصراف لولا أنها ألقت نظرة خاطفة على العصير فلم تجده عصيرًا .. اكتشفت أنه فنجان قهوة .. لذا صاحت :

ــ انتظر يا ..

عاد النادل لها وقال :

ــ نعم .. أى خدمة ؟

قالت وهى تشير بيدها إلى الفنجان :

ــ ما هذا ؟!

نفس ما قالته يوم اللقاء الأول .. أشعر أن التاريخ يعيد نفسه .. لقد انتقلت للزمن الماضى فى هذه اللحظة .. قال (شادى) :

ــ فنجان قهـــوة .

لقد قمت بتحفيظ (شادى) الحوار الذى سيقوله .. أتمنى أن تقول هى نفس الجمل التى قالتها .. أتمنى أن تتذكر ما حدث فى الماضى .

قالت بغضب :

ــ ولكنى لم أطلب قهوة .

ــ ماذا طلبتِ إذن ؟

الحوار يسير كما كان بالضبط .. لا يوجد أى اختلاف .

قالت :

ــ عصير مانجو .

اختلاف بسيط .. فى اللقاء الأول طلبت (عصير برتقال) .. لا يهم .. المهم أن يتذكر (شادى) ما سيقوله .

ــ آسف جدًا .. لقد اعتقدت أنك طلبت قهوة .

ــ لا .. لذا أعد هذه القهوة وأحضر لى عصير مانجو .

نفس الحوار .. تقريبًا .. الفرق فى (المانجو) .

قال (شادى) :

ــ آسف جدًا .. لن أستطيع ذلك .. سوف يخصمونها من مرتبى .. وهذه ليست المرة الأولى .

Looloo
www.dvd4arab.com

(شادى) حفظ دوره جيدًا .. لقد أعجبنى تمثيله .. لماذا لا يفكر هذا الشاب فى احتراف مهنة التمثيل ؟!

صاحت قائلة :

ــ ما الذى تقوله ؟

اختلاف آخر .. كان المفروض أن تقول (ما دخلى أنا ؟!) .. ولكن هذا لا يثير حنقى .. إن الذى يغضبنى الآن هو أنى أشعر أنها لا تتذكر شيئًا .. لا تتذكر مرورها بمثل هذا الموقف .. حسنًا .. ربما تتذكر كل شىء عندما يحين دورى فى هذه التمثيلية .

قال (شادى) .. ذلك الشاب الموهوب :

ــ هل يمكن أن أحضر لك عصير (برتقال) مع هذه القهوة ؟

برافو يا (شادى) ! هذا الشاب له مستقبل فى السينما ..

قالت (نادين) :

ــ أنا لم أطلب عصير (برتقال) .. أنا طلبت عصير مانجو .. ألا تفهم ؟

أخ ! لقد حفظ (شادى) الجملة كما قلتها له بالضبط .. كان المفروض أن يقوم بتغييرها حسب الموقف .

حاول (شادى) أن يصلح الموقف فقال :

ــ آسف .. آآآ .. أقصد .. هل أحضر لك عصـ .. لا .. أقصد .. هل يمكن أن أحضر لك عصير برتـ .. آسف .. مانجو .. عصير مانجو مع هذه القهوة ؟

ما هذا الأداء السيئ ! لقد فشل (شادى) فى أول تجربة أداء له .. يحتاج إلى مزيد من التدريب ليصبح له مستقبل سينمائى .

أعتقد أن دورى اقترب .. سأصعد بعد ثوان على خشبة المسرح وأقوم بدورى .. أدعو الله أن تتذكرنى (نادين) وقتها .

المفروض أن تقول (ولكنى لا أحب القهوة) ثم أظهر بعدها ..

لكن فجأة ظهر رجل فى الصورة ..

ما هذا ؟

لم أضع حساب لهذا .

قال الرجل وهو ينظر لـ (نادين) :

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ السلام عليكم ..

ما هذا ؟ هذا الرجل يقول ما كنت سأقوله .. قالت (نادين) :

ـ وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

قال الرجل الذى أشعر أنى رأيته من قبل ولكنى لا أتذكر أين :

ـ أنا أجلس على المنضدة المجاورة .

هذا الرجل قال الجملة التى كنت سأقولها .. إنه يأخذ دورى فى المسرحية .. ما هذا ؟!

أكمل قائلاً :

ـ وسمعت صياحك .. هل هناك أى مشكلة ؟

قالت (نادين) :

ـ لقد أحضر قهوة بدلاً من العصير الذى طلبته ويرفض إعادته .

نظر الرجل إلى (شادى) وقال :

ـ هل هذا صحيح ؟

وقف (شادى) مترددًا .. لا يعرف ماذا يقول .. لم نخطط لمثل هذا الموقف .. كرر الرجل سؤاله :

ـ هل ما قالته صحيح ؟ هل ترفض إعادة القهوة وإحضار العصير الذى طلبته ؟

ـ لا .. سأحضر العصير فورًا .

و حمل الفنجان وانطلق مبتعدًا .. ضحك الرجل وقال :

ـ أعتقد أنى رأيتك من قبل .

فكرت (نادين) للحظات وقالت :

ـ لا أظن .

ـ لا .. بل رأيتك .. كنت تسيرين فى الشارع عندما تعرض لك مجنون وادعى أنه خطيبك .

تذكرت الآن .. إنه الرجل الذى ضربنى بسببها .. ما الذى أتى به هنا فى هذا التوقيت ؟!

سوف يفسد خطتى تمامًا .

قال الرجل بسعادة :

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ صدفة سعيدة !

قالت (نادين) :

ــ هل هى صدفة حقًا ؟

ضحك الرجل وقال :

ــ فى الواقع .. ليست صدفة تمامًا .. لقد لمحتك فاتخذت منضدة بجوارك لكى أسعد بالنظر إليك .

ابتسمت (نادين) بخجل ثم قالت :

ــ إذن هى نصف صدفة .

ضحك الرجل ثم سألها :

ــ هل يمكن أن أشاركك المنضدة ؟

ما الذى ينوى أن يفعله هذا الرجل ؟ المفروض أن أجلس أنا معها بدلاً منه .. ما هذا الحظ السيئ ؟!

قالت (نادين) :

ــ ألم تقل أنك تجلس على منضدة مجاورة ؟

ــ نعم .. ولكن .. ربما جلس عليها أحد الآن .

نظرت (نادين) حولها .. خبأت وجهى فى الجريدة .. لا أريدها أن تلمحنى الآن .. قالت :

ــ المناضد كثيرة وخالية .

تردد الرجل قليلاً قبل أن يقول :

ــ فى الواقع .. كنت أريد أن أحظى بالجلوس معك على نفس المنضدة .

اعتذرت قائلة :

ــ آسفة .. فأنا أجلس مع أمى وأخوتى ..

ثم أكملت قائلة :

ــ وخطيبى .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

13 ـ كلاكيت ثالث مرة ..

(نادين) تستخدم نفس الكذبة المعتادة .. استخدمتها معى من قبل .

هددتنى بخطيبها(*).. لكنها لا تعلم أننى خطيبها (السابق) الذى هددتنى به ! إنها لا تتذكر هذا فى الوقت الحالى .

قال الرجل مندهشًا :

ـ خطيبك !!

ـ نعـم .

اعتذر الرجل وانصرف .. جلست (نادين) وعادت لمطالعة المجلة .. قمت من مكانى وذهبت لـ (شادى) ..

ـ لا .. لا تعطها عصير المانجو .

ـ ما الذى تقوله يا دكتور ؟

ـ أعطها القهوة مرة أخرى .

هز رأسه كثيرًا وهو يقول معترضًا :

(*) راجع الفصل الثالث من هذه الرواية .

ـ لا .. لا .. لا .. لن أفعل ذلك .

ـ افهمنى جيدًا .. لابد أن تضع القهوة بدلاً من العصير .. هكذا تنجح الخطة !

ـ أى خطة ؟! أنا لا أفهم شيئًا .

ـ سأشرح لك فيما بعد .

ـ حسنًا .. لا تشرح لى .. اشرح للرجل الذى تدخل فى الموضوع .

ـ لا تقلق .. لقد انصرف .. اذهب الآن ومعك القهوة وقل ما قلته من قبل وسأكون بجوارك .

قال بغضب :

ـ أنا لا أجدك وقتها يا دكتور .

ـ كنت أنتظر دورى فقط .

ـ لكنك لم تتدخل عندما نهرنى الرجل .

ـ لو كنت تدخلت كانت الخطة ستفشل

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ لكن ..

ـ اطمئن ..

وأقنعت (شادى) أن يحضر القهوة للمرة الثانية .. فقد فشل (كلاكيت ثانى مرة) لموقف اللقاء الأول .. لذا سنبدأ فى (كلاكيت ثالث مرة) .

* * *

« ما هذا ؟ »

قالتها (نادين) بغضب وهى تحدق فى فنجان القهوة الذى وضعه (شادى) أمامها للمرة الثانية .

قال (شادى) وهو يحاول إتقان دوره حتى لا يفتضح أمره :

ـ فنجان قهوة .

صاحت (نادين) بغضب أكبر :

ـ ما هذا الغباء ! هل أنت غبى أم إنك تدعى ذلك ؟

شعرت أن صياحها هذه المرة بدأ يلفت انتباه رواد الكازينو أكثر من ذى قبل ..

أعتقد أنى سأتدخل الآن .. لن أنتظر دورى فالحوار لن يكون بالضبط كما كان منذ قليل .. سأقول لها (لقد طلبت فنجان قهوة .. ولكن يبدو أنه قد أخطأ وأبدل الطلبات .. أعطانى العصير وأعطاك قهوتى .. أقسم لك لم يلمس الكوب شفتاى .. لذا يمكنك أن تأخذى عصيرك وأسترد قهوتى وتنتهى المشكلة) أتمنى أن تتذكرنى بعدها .

ولكن ..

قبل أن أترك منضدتى فوجئت بالرجل إياه يظهر من العدم ويقول :

ـ آسف للتدخل .. ولكن .. هل أحضر لك القهوة مرة أخرى ؟

قالت (نادين) بضيق :

ـ نعم .. تصور !

أمسك الرجل بياقة (شادى) المسكين وقال له :

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ لماذا فعلت هذا ؟ ألم تسمعنى جيدًا ؟

قالت (نادين) :

ــ يبدو أنه مصمم أن أشربها .

تلفت (شادى) حوله بحثًا عنى .. أما الرجل فقال :

ــ أنت لن تشربيها .. هو الذى سيشربها .

ورفع الفنجان وقرر أن يلقيه على (شادى) لكنى وصلت فى اللحظة الأخيرة وأسقطت الفنجان من يده :

ــ لا تفعل .. إنه لم يخطئ .. لقد نفذ ما طلبته منه .

فرح (شادى) بتدخلى .. وتملص من الرجل الذى قال :

ــ أنا أعرفك .. ألست الرجل الذى ادعيت أنك خطيبها ؟

أجابته (نادين) غاضبة :

ــ نعم .. إنه هو .

* * *

قلت لذلك الرجل الذى لا أعرف اسمه :

ــ نعم .. أنا خطيبها السابق .. ولا أدعى ما أقوله .

قال الرجل وهو ينظر لى بغضب :

ــ يبدو أنك تريد أن أضربك مرة أخرى .

ورفع قبضته فى الهواء ليلكمنى .. أمسكت ذراعه ثم لويتها وراء ظهره فصرخ من الألم .. قلت له :

ــ لقد تركتك فى المرة السابقة .. لن أدعك تفعلها مجددًا .

فوجئت بـ (نادين) تندفع نحوى لتضربنى بيديها الرقيقتين وتقول :

ــ دعه يا متوحش .

يا إلهى !

ما هذا ؟ هل أصبحت بهذه الصورة أمام (نادين) ؟

(متوحش) ! هل ترانى هكذا ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

تركت الرجل وأنا لا أصدق ما أراه .. (نادين) حبيبتى تضربنى بقبضة يدها على كتفى من أجل رجل آخر لا تعرفه !

ولكن هذا طبيعيًا .. فأنا أيضًا بالنسبة لها رجل لا تعرفه !

وهى ترانى فى هذا الموقف رجلاً مجنونًا يدعى أنه خطيبها .. رجلاً همجيًا يضرب الناس .

لكن عندما ضربنى هذا الرجل كانت تشجعه .. لأنها كانت تراه رجلاً شهمًا يدافع عنها ويحميها من رجل مجنون .

نظرت إليها .. وجدتها تجلس بجوار الرجل وتطمئن إلى ذراعه .

لم أتحمل المنظر وقررت مغادرة المكان .. لكنى فوجئت بحماتى السابقة تظهر فجأة وبجوارها (أحمد) و(مروة) وتهتف :

ــ امسكوه .. لا تدعوه يغادر المكان .

كانت تشير ناحيتى فقلت لها مندهشًا :

ــ ماذا ؟!

قالت بقسوة :

ــ لقد استدعيت الشرطة وهى فى الطريق الآن .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

14 ـ ذكريات ..

فى قسم الشرطة .. قال الضابط لى :

ـ طبيب وتعاكس البنات !

قلت معترضًا :

ـ أنا لم أعاكسها .

قال الرجل الذى عرفت أن اسمه (عزيز شعبان) :

ـ ومن قال إنه طبيب ؟

قلت كاتمًا غيظى :

ـ ألم ترى بطاقتى ؟

قال بذكاء نادر الوجود :

ـ ربما تكون مزورة .. شكلك لا يمكن أن يكون طبيبًا .

قلت وقد استفزتنى جملته :

ـ هذا على أساس أن شكلك يوحى بأنك مهندس .

صاح :

ـ نعم مهندس .. ألم ترى بطاقتى ؟!

قلت نفس جملته :

ـ ربما تكون مزورة .. شكلك لا يمكن أن يكون .....

صاح الضابط بلهجة غاضبة :

ـ كفى .

قلت له بهدوء :

ـ إنها خطيبتى السابقة .. صدقنى .

سأل الضابط (نادين) :

ـ سأسألك مرة أخرى : هل هو خطيبك السابق ؟

قالت (نادين) بكل ثقة :

ـ لا .

قلت للضابط :

ـ إنها نسيت .

Looloo
www.dvd4arab.com

قال الضابط متعجبًا :

ـ نسيت أنك خطيبها !!

ـ يمكنك أن تقول أنها فقدت ذاكرتها ؟

ـ حسنًا .. سنسأل أمها .

قالت أمها على الفور قبل أن يوجه لها الضابط أى سؤال :

ـ لا .. لم يكن خطيبها .

سأل الضابط المهندس (عزيز) :

ـ هل أنت خطيبها ؟

نظر لها وقال مبتسمًا بابتسامة شيطانية :

ـ أتمنى ذلك .

ـ هل أنت خطيبها أم لا ؟

ـ لا .

ـ ما دخلك إذن فى الموضوع ؟

ـ كما قلت لك .. كنت أحميها من ذلك المجنون .. كان يـ ..

صحت محتجًا :

ـ أنا لست مجنونًا .. أنا خطيبها السـ ..

قاطعنى الضابط قائلاً :

ـ هى تنكر أنك كنت خطيبها .. وأمها كذلك .. هل أمها فقدت الذاكرة أيضًا ؟

ـ لا .. ولكنها تقول ذلك لأنها تكرهنى .

ـ حسنًا .. هل تريدنا أن نسأل الأطفال ؟

ـ لا .. سيقولون نفس الشىء .

ـ هل يكرهونك أيضًا ؟ أم فقدوا الذاكرة ؟

ـ لا .. إنهم يخافون من أمهم .

قالت (نادين) :

ـ لا تصدقه يا دكتور .. إنه مجنون .. يتوهم أشياء .. يتخيل نفسه خطيبى .

Looloo
www.dvd4arab.com

قلت للضابط :

ــ هل يمكننى التحدث إليها ؟

ــ تفضل .

ــ دون أن يقاطعنى أحد .

قالت الأم معترضة :

ــ أنا لا أسمح .

سخر الضابط قائلاً :

ــ هل طلب أن ينفرد بها فى غرفة مغلقة ؟!! .. إنه يريد فقط التحدث إليها أمامنا دون مقاطعة فما سبب اعتراضك ؟

صمتت حماتى السابقة .. فاتجهت إلى (نادين) .. نظرت إلى عينيها .. لم أرهما بهذا القرب منذ زمن .. كم أشتاق إلى الأيام الماضية !

قلت لـ (نادين) بهدوء شديد وأنا أنظر إلى عينيها :

ــ (نادين) .. اسمعينى .. أنا د. (ياسين العوضى) .. خطيبك السابق .. حبيبك للأبد .. كيف تنسينى هكذا ؟ ما الذى حدث لك ؟ كيف تنسين حبنا بهذه السهولة ؟ كيف تنسينى ؟ .. أهذا هو الوعد الذى وعدته لى ؟ ألم تعدينى أنك لن تنسينى أبدًا ؟ ووعدتك بنفس الشىء ؟ ما الذى حدث لك ؟ ليتنى لم أعش هذا اليوم الذى تنظرين فيه إلىّ كأننى شخص ترينه لأول مرة .. كأنك ترين مجنونًا يريد أن يلحق بك الأذى .

كانت (نادين) تنظر لى بصمت .. أشعر أنها بدأت تصدقنى .. لكن هل تذكرننى ؟

تابعت قائلاً :

ــ هل نسيتنى حقًا ؟ ألا تتذكرين أى موقف لى ؟ جملة قلتها ؟ نكتة ضحكتى منها ؟ يوم خرجنا فيه معًا ؟ يوم أنقذتك فيه ؟ يوم صدمتك بسيارتى فيه ؟

قال المهندس مندهشًا :

ــ ماذا ؟ هل صدمتها بسيارتك ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

رفعت سبابتى نحوه ليلتزم الصمت وتابعت :

ــ ألا تتذكرين أحاديثنا ؟ كلامنا ؟ نظراتنا ؟ همساتنا ؟ ضحكاتنا ؟ أنسيت حبك لى ؟ أنسيت حبى لك ؟ أنسيت (ياسين) المتيم بحبك ؟ أنسيت قصائد الشعر التى ألفتها من أجلك ؟ نسيت سعادتى عند رؤيتك ؟ حزنى عند موعد الافتراق ؟ نسيت أول لقاء ؟ نسيت العصير والقهوة ؟ نسيت ثانى لقاء ؟ نسيت كرة التنس والشيكولاتة ؟ نسيت بائع البسبوسة الذى دعا لنا ؟ نسيت دعوته المضحكة ؟ نسيت يوم لقاء أبيك فى الكازينو ؟ نسيت سعادته بعد مقابلتى ؟ نسيت يوم خطوبتنا ؟ نسيت يوم الغسيل الذى وقع على رأسى ؟ نسيت ليلة الثلاثاء الحزينة ؟ نسيت يوم حديقة الحيوان ؟ نسيت الأسد الذى كان يسير نائمًا فى قفصه ؟ نسيت السيدة الغامضة ذات النظارة السوداء ؟ نسيت يوم شم النسيم والرحلة المرهقة ؟ نسيت حكاية (ماشفتش ماشفتش) ؟ نسيت يوم المطر ؟ نسيت سقوطى فى بركة الوحل ؟ نسيت الشحاذ السرى ؟ نسيت صفارة الحكم التى وجدتها فى البيتزا ؟ نسيت شبيه (توفيق الدقن) الذى ركب معنا الأتوبيس ؟ نسيت لعبة

(كنت هأقولها) التى اخترعناها ؟ نسيت المنديل الأحمر الغامض ؟ نسيت (سلاماات طيبووون) ؟ نسيت ابن الباشا وعائلته ؟ نسيت النعامة التى جرت وارئى ؟ نسيت ليلة العيد الجميلة ؟ .. نسيت كل مكالماتنا ؟ كل محادثاتنا ؟ هل نسيت كل هذا ؟ (نادين) .. أجيبينى أرجوك .

ظلت (نادين) صامتة تنظر لى بعين حائرة .. كان الجميع ينظر نحوها منتظرين الجواب .. فسألتها :

ــ هل تذكرتنى ؟

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

15 ـ الحلـــم ..

قالت السيدة (ماجدة) وهى تجلس على الشيزلونج أمام د. (صقر الشاذلى) :

ـ هل تتذكرنى يا دكتور ؟

ابتسم وقال لها :

ـ نعم .. أتذكرك .

ـ حقًا ؟

ـ أتذكرك جيدًا .. فأحلامك كانت سببًا فى إنقاذ صديقى د.(مجدى) من حبل المشنقة(*) .. بالمناسبة هو يريد مقابلتك ليشكرك بنفسه .

ـ أنا لم أفعل شيئًا .. أنا أنام وأحلم فقط .. لا أستطيع التحكم فى هذه الموهبة .. حاستى السادسة .

سألها د. (صقر) :

ـ هل مازلت تحلمين ؟

(*) راجع العدد السابع (حالة اشتباه) .

ـ نعم أحلم .. ولكنى ـ كما تعلم ـ لا أتذكر شيئًا من أحلامى بمجرد استيقاظى .. لقد عالجنى د. (نجيب) رحمه الله .

ـ حسنًا .. ما هى مشكلتك ؟ .. وقبل أن تجيبى السؤال ونبدأ الجلسة أريد أن أعرف لماذا لم تذهبى للدكتور (ياسين العوضى) ؟.. أنا أعلم أنه طبيبك المفضل .

ـ لقد ذهبت إليه بالفعل .. ولكنه لم يريحنى .

عدل د. (صقر) من وضع نظارته وقال :

ـ ممم .. دشكلة لم يستطع د. (ياسين) حلها .. فأتيت لى من أجلها .. أمر مثير للاهتمام ! ما هى هذه المشكلة ؟

ـ كنت أريد قول ...

قاطعها قائلاً :

ـ لابد أنها تتعلق بالتنويم المغناطيسى .. فهذا المجال لم يقتحمه د. (ياسين) بعد .

ـ كنت أريد قول أنها ليست مشكلة .. وهى تتعلق بالتنويم المغناطيسى بالفعل .

ـ كيف ؟ اشرحى بالتفصيل .. أنا منصت جيد .

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ فى المرة السابقة .. كنت أخضع لجلسة تنويم مغناطيسى .. وجعلتونى أقول أشياء عن أحلام حلمت بها .. فهل يمكنك أن تخبرنى عن هذه الأحلام ؟

ـ لا طبعًا .. لقد اتفقنا قبل بداية الجلسة ألا نذكر هذه الأحلام لأحد حتى لأنفسنا .

ـ ولكنى صاحبة هذه الأحلام ومن حقى أن أعرف .

ـ لا .. الاتفاق اتفاق .. أخبرينى الآن ما هى المشكلة ؟

ـ هذا كل شىء .

ـ ما الذى تعنينه ؟ هل أتيت لعيادتى اليوم لكى أسرد لك تفاصيل أحلامك ؟

ـ نعم .

ـ لماذا ؟ ما سر هذا الفضول ؟ ألم تعتبريها لعنة وأردت التخلص منها وذهبت للدكتور (نجيب) وخلصك منها للأبد ؟

ـ نعم .. لكن .. أنا لا أريد معرفة أحلامى كلها .. أنا أريد معرفة حلم واحد فقط .

ـ لقد اتفقنا ألا نخبرك بأى حلم .. لكن .. سؤال فضولى : ما هو الحلم الذى تريدين معرفته ؟

التقطت نفسًا عميقًا ثم أخرجته وقالت :

ـ حلم زواج د. (ياسين) .

ضحك د. (صقر) وعدل نظارته للمرة السابعة وقال :

ـ نعم .. نعم .. أتذكر لهفتك لمعرفة تفاصيل هذا الحلم .

ـ ألن تخبرنى به ؟

ـ هل أخبرك به د. (ياسين) ؟

ـ لا .. ولهذا أتيت اليوم لكى أعرف الجواب منك .

ـ لن تحصلى على جواب منى أيضًا .

ـ ولكن هذا حقى .. أنا صاحبة هذه الأحلام .

صمت د. (صقر) قليلاً فاعتقدت السيدة (ماجدة) أنه سيجيبها لكنه قال :

ـ هل لديك أى أسئلة أخرى ؟

ـ لا .

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ حسنًا .. أعتقد أن الجلسة انتهت .. ولو أنك تعانين من أى مشكلة عيادتى مفتوحة لك دائمًا .. أهلاً بك فى أى وقت .

قالت السيدة (ماجدة) بغضب :

ـ حسنًا .. سوف أعرف بطريقتى .

سألها باهتمام :

ـ كيف ؟

ـ سأذهب لخبير آخر فى التنويم المغناطيسى وسأطلب منه أن يفعل مثلما فعلت ويخبرنى بكل شىء .

ـ من هو ؟ .. لا تذهبى لأحد لا تثقين فيه .. لا تعرضى نفسك لجلسات تنويم مغناطيسى عند آخرين .. لا أحد يضمن .. فربما يستغل ذلك الرجل التجربة ويجعلك تقومين بأشياء مشينة .. دون أن تدرى .. وربما يعرف عنك أسرارًا لا تخبرينها لأحد .

شعرت السيدة (ماجدة) بالخوف والقلق ثم قالت :

ـ لكنى مضطرة ...

ـ هل تجازفين من أجل إشباع هذا الفضول ؟

ـ أريد أن أعرف بأى طريقة .

ـ لهذه الدرجة ؟

ـ نعـم .

ـ حسنًا .. سأخبرك .. لكن عدينى ألا تذهبى لأى أحد آخر غيرى .

فرحت السيدة (ماجدة) جدًا وقالت :

ـ أعدك .. والآن أريد أن أعرف من هى التى رأيتها فى الحلم تتزوج الدكتور (ياسين) .

عدل د.(صقر) نظارته للمرة الخامسة والثلاثين .. ثم قال :

ـ (شيرين) .

ـ (شيرين) من ؟

* * *

فى عيادتى ..

رفع (وائل) الممرض نظره عن الجريدة التى يقرأها فرأى أمامه فتاة حسناء تقول له برقة :

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ أريد أن أقابل د. (ياسين) .

بحث (وائل) عن قلمه وهو يسألها :

ـ ما هو اسمك ؟

وجد القلم عندما سمعها تقول له :

ـ اسمى (شيرين) .

* * *

16 ـ المرضـــة ..

سألت (نادين) مرة أخرى :

ـ هل تذكرتنى ؟

قالت بهدوء وكأنها لا تريد جرح مشاعرى :

ـ لا .

لمحت أمها تتنفس الصعداء قبل أن تقول للضابط :

ـ أريده أن يوقع على تعهد بعدم التعرض لابنتى .

هذا ما كانت تريده حماتى ـ السابقة ـ منذ زمن .. لقد هددتنى كثيرًا بإبلاغ الشرطة .. وعندما شاهدتنى أتشاجر فى الكازينو وجدتها فرصة عظيمة لتتخلص منى نهائيًا .. ذهبت لتتصل بالشرطة ثم عادت لتحرض رواد الكازينو ضدى .. وبعدما حاولت أن أشرح لهم الموقف جاءت الشرطة وقبضت علىّ .

قلت لها مستسلمًا :

ـ هذا ما كنت تريدينه منذ زمن .

Looloo
www.dvd4arab.com

نظرت لى نظرة انتصار بينما ابنتها تنظر لى نظرة شفقة .. أشعر أنها تصدقنى ولا تصدقنى .

المسكينة تشعر أنى مقتنع بما أقوله .. لا أكذب عليها .. لكنها لا تريد أن تقتنع بأن ما أقوله حقيقيًا .

ووقعت على إقرار بعدم التعرض لـ (نادين) أو لأمها أو لأى أحد من عائلتها .. كنت مستسلمًا للغاية بعد محاولتى الأخيرة مع أميرتى المسكينة .

لا أعرف ما الذى جرى لها .. كيف نستنى بهذه الصورة ؟!

شعرت وأنا أخرج من قسم الشرطة أن (نادين) خرجت من حياتى للأبد .. خرجت بمحض إرادتها عندما شاهدت ابتسامتها فور توقيعى الإقرار .. كانت سعيدة أننى أوقع على إقرار بعدم الاقتراب منها .. هى التى كانت تتمنى أن أوقع لها إقرار بعدم الابتعاد عنها .. أن أظل دائمًا بالقرب منها .. التى كانت تشعر بالسعادة وأنا إلى جوارها .. التى كانت تشعر بالتعاسة وأنا بعيد عنها . الآن هى إنسانة أخرى .. تفرح بأنى خرجت من حياتها ولهذا شعرت أنها خرجت من حياتى ..

(نادين) لم تعد (نادين) التى عرفتها وأحببتها ..

هذه (نادين) أخرى ..

وانتهت قصة حبنا ..

و ...

* * *

دخلت عيادتى ..

فوجئت بـ (وائل) الممرض يقول :

ـ أين كنت يا دكتور ؟ لماذا تأخرت ؟ لقد أتى مرضى كثيرون اليوم و...

قاطعته قائلاً :

ـ اتركنى أسترح قليلاً فى غرفتى .. وبعدها سأخبرك إن كنت ستُدخل المرضى أم تعتذر لهم .

ـ حسنًا يا دكتور .. ولكن ليس كلهم مرضى .

ـ ماذا تعنى ؟

ـ هناك ممرضة تريد مقابلتك .

ـ ممرضة !

Looloo
www.dvd4arab.com

ظهرت فتاة بجوارى تقول :

ــ يقصدنى يا دكتور .

ابتسمت بصعوبة لها وقلت :

ــ أهلاً .

ورحبت بالآنسة (شيرين) .

* * *

الآنسة (شيرين) ..

ممرضة د. (نجيب الشاروى) رحمه الله .. ذلك الطبيب الغامض الذى استطاع علاجى من داء الفوبيا (Phobia) الذى كنت أعانى منه منذ صغرى .

قالت لى :

ــ بعد موت د. (نجيب) كنت أمر بوقت صعب جدًا لم أستطع فيه النزول للعمل .. لكن بمرور الوقت اختنقت من المكوث فى المنزل وقررت مواصلة الحياة والعودة للعمل من جديد .

ــ هل تعنين أنك تريدين العمل فى عيادتى ؟

قالت وعلى وجهها ابتسامة جذابة :

ــ سيكون لى الشرف .

قلت لها معتذرًا :

ــ ولكن لدىَّ ممرض بالفعل .. (وائل) .. الذى رأيته بالخارج .

ــ ألا يمكن أن نتشارك العمل معًا ؟

ضحكت بصعوبة لأنى مازلت أتألم من موقف (نادين) .. قلت :

ــ عيادتى ليست ممتلئة مثل عيادة د.(نجيب) .. يكفيها ممرض واحد فقط أو حتى نصف ممرض .

ــ لا توجد عيادة فى مصر كانت ممتلئة مثل عيادة د.(نجيب) رحمه الله .

ــ معك حق .

ــ لكنى لا أبحث عن عيادة مثلها .. أنا أريد العمل فقط ولا أحتاج إلى المال فقد كسبت كثيرًا من عملى مع د.(نجيب) رحمه الله .

ــ هل تحبين العمل فى مستشفى ؟ يمكننى أن أبحث لك عن ..

www.dvd4arab.com

قاطعتنى قائلة :

ــ لا .. أحب جو العيادات .

فكرت قليلاً ثم قلت :

ــ حسنًا .. أعرف عيادة تحتاج إلى ممرضة ولكن هناك مشكلتين .

ــ ما هما ؟

ــ الأولى .. أنها عيادة جديدة .. ليس بها كثير من المرضى .. تقريبًا خاوية .

ــ لا تقلق من هذه الناحية .. يمكننى أن أجلب لها زبائن .. فعملى فى عيادة د.(نجيب) جعلنى أعرف كثيرًا من الناس .

ــ جميل !

ــ كنت أريد أن أخدمك فى هذا الموضوع يا دكتور .

ــ شكرًا .. يكفينى مرضاى .

ــ حسنًا .. والمشكلة الثانية ؟

ــ قد لا يكون هناك مرتب فى الشهور الأولى بسبب قلة المرضى .. أو ربما مرتب ضعيف .. لكن إذا زاد عدد المرضى سوف ..

قاطعتنى قائلة :

ــ هذه ليست مشكلة .. فكما أخبرتك أنا لا أفكر فى المال .. أنا أفكر فى العمل .

ــ حسنًا .. اتفقنا .. ستعملين بإذن الله فى عيادة د. (ريهام بهجت) .

سألتنى متعجبة :

ــ ألن تسألها أولاً ؟

ــ سأسألها .. وسوف توافق بالتأكيد .. لكن خذى العنوان أولاً وبعد ذلك سأتصل بها لتكون فى انتظارك .

وبحثت عن قلم لأسجل لها العنوان فى ورقة .. ساعدتنى فى البحث وأثناء بحثها لمحت صورة (نادين) خارجة من أحد الملفات .. أمسكتها دون أن تستأذن .. فتضايقت من سلوكها ..

أمسكت بيدى اليمنى القلم الذى وجدته وجذبت بيدى اليسرى صورة (نادين) من يدها .. قالت :

ــ آسفة .. لكن الصورة تشبه ابنة خالى إلى حد كبير .

Looloo
www.dvd4arab.com

سألتها باهتمام :

ــ هل تعرفين صاحبة الصورة ؟

ــ لا .. لقد رأيتها مرة واحدة .. ولفت نظرى وقتها أنها تشبه (وداد) ابنة خالى .. ولولا أنى متأكدة أن (وداد) تعمل بالخارج لاعتقدت أنها هى .

ــ حسنًا .. وربما ليست هى .. ربما تشبه تلك التى تشبه (وداد) .

ــ لا .. إنها هى .. ثوانىَ وأتذكر اسمها .

كنت أكتب العنوان فى الورقة عندما صاحت فجأة :

ــ (نادين) .. كان اسمها (نادين) .

سألتها باهتمام :

ــ وأين رأيتها ؟

ــ فى العيادة .

عدت لكتابة العنوان وأنا أسألها :

ــ فى عيادتى .. هنا ؟! متى ؟

ــ لا .. فى عيادة د. (نجيب) .

توقفت عن الكتابة وسألتها :

ــ ماذا ؟

ــ رأيتها مرة واحدة فقط .. جاءت العيادة هى وأمها .

سقط القلم من يدى .. الآن عرفت السر ..

سر حبيبة قلبى .

سر (نادين) .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

17 ـ السـر ..

قلت للآنسة (شيرين) التى كانت تعمل عند د.(نجيب الشارودى) :

ـ هل تعلمين السبب ؟

ـ لا .. د. (نجيب الشارودى) لم يكن يخبرنى بشىء .. والمرضى كانوا كثيرين جدًا فحتى لو عرفت سأنسى على الفور بسبب كثرة المرضى .

سألتها متعجبًا :

ـ ولكنك تتذكرين اسمها !

ـ نعم .. هذا لأنها تشبه (وداد) ابنة خالى إلى حد كبير .. لهذا حفظت اسمها .

ـ هل تحدثت معها ؟

ـ نعم .. قليلاً .. بينما أمها بالداخل تتحدث مع د.(نجيب) رحمه الله .

ـ إذن أمها دخلت بمفردها ؟

ـ فى البداية فقط .. بعد ذلك تم استدعاء (نادين) ودخلت للدكتور وأمها ظلت بالداخل .

الصورة تتضح رويدًا رويدًا .. كل شىء يمكن تفسيره على أساس هذه المعلومات الجديدة .. سألتها :

ـ هل كان الدكتور (نجيب) يملك القدرة على جعل أناس ينسون جزءًا من ذاكرتهم ؟

أجابت وأنا لم أكن أحتاج إلى إجابتها :

ـ نعم .

إجابتها لم تضف جديدًا لى .. فأنا عرفت السر .. سر نسيان (نادين) لى ..

السر فى د.(نجيب) ..الطبيب الغامض .

وعدت بذاكرتى للوراء .. أسترجع أحداث ماضية .

* * *

منذ أيام(*) ...

قلت للسيدة (ماجدة) :

(*) راجع العدد السابع (حالة اشتباه) .

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ ولكنك أخبرتينى أنك لا تحلمين منذ خروجك من الغيبوبة .

ــ كنت أكذب عليك حتى أطمئنك ولكن الكوابيس ظلت تطاردنى وأراها تتحقق كل يوم أمامى .. وفجأة سمعتك تتحدث مع (وائل) عن طبيب شهير اسمه د.(نجيب الشارودى) .. فقررت زيارته .. وبالفعل عالجنى .

ــ كيف ؟!

ــ فهم مشكلتى جيدًا .. ثم وضع يده على رأسى وقال : (لن تتذكرى أى أحلام تحلمين بها بمجرد استيقاظك) .

ــ أكملى .

ــ هذا كل شىء .. كان طبيبًا عبقريًّا .. لقد عرف أنه لن يستطيع منع أحلامى من التحقق .. ولن يستطيع منعى من النوم ومن رؤية الأحلام .. لقد رأى أن الحل الأمثل هو ألا أتذكرها .. هكذا يمكننى أن أحلم بأى شىء ولكنى لن أقلق من تحقق الحلم لأنى لن أتذكره أصلاً .

* * *

منذ أيام مضت(*) ...

(*) راجع العدد السابع (حالة اشتباه) مرة أخرى .

قلت للدكتور (صقر) :

ــ لماذا زرته ؟

ــ لكى أعرف السر .. وأعتقد أنك زرته لنفس السبب .

ــ وهل عرفته ؟

ــ نعم .

ــ وما هو السر ؟

ــ وهل تعتذد أنى سأخبرك به ؟!

ــ أنت لا تعرف السر .

ــ بل عرفته .

ــ إنه يستخدم العلاج بالإيحاء .. أليس كذلك ؟

ــ ..... .

ــ إنه يستخدم التنويم المغناطيسى مثلك .

ــ لا أنكر أنه يستخدم كل هذا ولكنه كان بارعًا حقًّا .. فلو أن الأمر يقتصر على التنويم المغناطيسى فقط لصرت فى شهرته .

www.dvd4arab.com

ــ ما الأمر إذن ؟ كيف يعالج مرضاه ؟ ما هو السر ؟ هل أخبرك به ؟

ــ نعم .

ــ وما هو ؟

ــ لقد أخبرنى به بالفعل .. ولكنه جعلنى أنساه .

* * *

كان الدكتور (نجيب الشارودى) طبيبًا غامضًا ساحرًا بكل المعانى ..

لقد جعل السيدة (ماجدة) تنسى أحلامها بمجرد استيقاظها .. ود.(صقر) أخبرنى أنه عرف سر نجاحه ولكنه جعله ينساه .. أما بالنسبة لى فلقد عالجنى د.(نجيب) ــ رحمه الله ــ من داء الرهاب من الكلاب (Cynophobia) .

ربما جعلنى أنسى ذكرياتى الطفولية حول الكلاب وإذا زال السبب زال المرض .. خوفى القديم من الكلاب كان بسبب مخاوف الطفولة التى ترسبت داخلى طوال سنين حياتى .. أما الآن فأنا لا أتذكر أيًّا منها .. ذاكرتى لا تحوى أى تفاصيل تخص

الكلاب فى طفولتى وربما لهذا أصبحت لا أخاف منها .. هذا مجرد تخمين !

فربما عالجنى بطريقة أخرى .

قد يتساءل بعض القراء فى خبث : كيف نسيت ذكريات الطفولة وقد حكيت لنا بعضها ؟

سأقول لهم : نعم أعتقد أننى نسيت هذه الذكريات بعد خروجى من عيادة د.(نجيب) .. لكنى لم أقل أننى لم أسجلها على الورق ..

لذا عندما حكيت لكم عن ذكريات طفولتى وخوفى من الكلاب كنت أستعين وقتها بالورق الذى سجلت فيه هذه الذكريات المريرة .. وأحكى لكم ما قرأته فيها .

ليت (نادين) سجلت عنى شيئًا فى مذكراتها !..

لكن ..

حتى لو كانت قد سجلت شيئًا عنى .. فأمها بالتأكيد أخفته وأخفت أى دليل على خطوبتها السابقة .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

الذى يستطيع أن يجعل امرأة تنسى أحلامها بمجرد استيقاظها .. ويجعل خبير فى التنويم المغناطيسى ينسى معلومة مهمة ذُكرت أمامه .. ويجعل طبيب نفسى ينسى بعض ذكريات الطفولة يمكنه أن يجعل فتاة تنسى خطيبها وحبيبها .

الآن فهمت كل شىء .. ويمكننى تخيل ما حدث ..

حسب تصورى .. حماتى السابقة أخذت (نادين) للدكتور (نجيب الشارودى) من أجل التخلص منى .. هى تكرهنى بشدة وتعلم جيدًا أن ابنتها تحبنى بشدة .. لذا طلبت منه أن يجعل ابنتها تنساتى ..

أو ..

ربما طلبت منه أن يجعل (نادين) تكرهنى .

فاقترح عليها د. (نجيب) أن يجعلها تنسانى .

بالتأكيد أقنعته قبلها بضرورة تخليص ابنتها منى .. ربما ادعت أننى متزوج ولدىّ أولاد .. أشرب الخمر ليل نهار .. لى علاقات مشبوهة مع نساء مشبوهة .. طبيب

غير شريف سمعته سيئة للغاية .. ربما وصفتنى بأقظع الألقاب .. المهم أنها فى النهاية أقنعته بأن (نادين) ابنتها فى خطر إذا ظلت تحبنى وستكون الطامة الكبرى إذا تزوجتنى .

ثم تدخل (نادين) وهى لا تعلم سبب حضورها إلى هذه العيادة .. ربما أخبرتها أمها أنها تحتاج إلى هذا الطبيب .. من أجلها وليس من أجل (نادين) .

يقوم د. (نجيب) بعمله الغامض على أكمل وجه .. وتخرج (نادين) من عنده وهى لا تعرف شيئًا عن شخص اسمه (ياسين العوضى) .. وربما إذا ذكرت الاسم أمامها تشعر أنها تسمعه لأول مرة .

ومن الواضح أن د.(نجيب الشارودى) سمع عنى من حماتى السابقة قبل أن أزوره فى عيادته لأنى كنت آخر حالة عنده .. وربما تكون المعلومات التى خمنها عنى وأخبرنى بها ما هى إلا معلومات عرفها من حماتى السابقة .

Looloo
www.dvd4arab.com

المهم .. قامت أم (نادين) بإزالة ومحو وإبعاد كل الأشياء التى لها علاقة بذلك الخطيب السابق حتى لا تبدأ (نادين) فى السؤال عنها إذا وجدتها .. وتكتشف الأمر .

ثم نأمر أبناءها بعدم التحدث عن د.(ياسين العوضى) مرة أخرى أمام أختهم (نادين) .. أما (نادين) لا تعرف أى شىء عما جرى لها هناك .

تلك المسكينة كانت ضحية أمها .. لقد فقدت جزءًا كبيرًا من ذاكرتها يتعلق بى .. لقد فقدت الحب والسعادة والذكريات الجميلة .. لكنها فقدت أيضًا الحزن على غياب حبيبها عنها والقلق من المستقبل .

لهذا أتساءل : هل كان ذلك فى مصلحتها أم ضد مصلحتها ؟

هل فعلت أمها الخير لها ؟ أم إنها أضرتها ؟

على أى حال .. أمها أخطأت عندما فعلت ذلك دون علم ابنتها .. لماذا يعتقد الآباء دائمًا أنهم يدرون أكثر بمصلحة أبنائهم ؟

هل كان من مصلحة (نادين) الابتعاد عنى ؟ لا .. لقد فعلت أمها ذلك لأنها تكرهنى فقط .. خاصة أنها مازالت ترانى سببًا فى مقتل ابن أخيها (أسامة) ..

أم إنها فعلت ذلك لأنها ترى الخطر يأتى دائمًا من ناحيتى .. قررت أن تجنب ابنتها هذه المخاطر .. فيومًا تتعرض لقاتل ويومًا مجنون ويومًا أصدمها بسيارتى .. إلخ .

أيًّا كانت الأسباب لا يحق لها ما فعلته .. دون أن تخبر ابنتها .

أم إن ابنتها هى التى طلبت ذلك منها ؟

لابد أن أعرف .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

18 ـ الدليـــل ..

دقت الآنسة (شيرين) جرس باب الشقة التى تسكنها (نادين) مع عائلتها .. فتحت أمها الباب .. فقالت لها :

ـ هل أنت والدة (نادين) ؟

أجابتها بقلق :

ـ نعم .. ما الأمر ؟

ـ كنت أريد التحدث معك فى أمر خاص .. هل يمكننى الدخول ؟

ـ تفضلى ..

وبعد الجلوس سألتها :

ـ هل (نادين) هنا ؟

ـ لا .

ـ هذا أفضل .

قالت لها وهى تتأمل ملامحها :

ـ أشعر أنى رأيتك من قبل .

ـ نعم .. لقد تقابلنا بالفعل من قبل .. أنا الآنسة (شيرين) الممرضة التى كانت تعمل عند د .(نجيب الشارودى) .

قالت لها بقلق :

ـ حسنًا .. ما الذى تريدينه ؟

ـ هل علمت أن د. (نجيب) مات ؟

ـ نعم .. علمت ذلك .. هل يمكن أن توضحى لى سبب مجيئك ؟

ـ لقد مات الدكتور .. وأصبحت بلا عمل الآن .. والحياة صعبة كما تعلمين .

ـ ما الذى تريدنه بالضبط ؟ هل أخبرك أحد أن هنا مكتب توظيف ؟

ـ كنت أقرأ فى مذكرات د. (نجيب) وعرفت ما فعله من أجلك .. (نادين) المسكينة لا تعلم ما الذى حدث لها .

ظهر القلق على وجه الأم وقالت لها بشك :

ـ كيف عرفت العنوان ؟

ـ لقد ذهبت للدكتور (ياسين) لكى أعمل عنده .. لكن لديه ممرض بالفعل لذا لن يحتاجنى .. هذا الممرض ثرثار جدًا ..

www.dvd4arab.com

ذكر الكثير والكثير عن خطيبة الدكتور .. (نادين) .. وتذكرت الاسم .. وعرفت أنها هى نفسها (نادين) التى زارت عيادة د.(نجيب) .

ــ ما الذى تريدينه ؟

قالت الآنسة (شيرين) راسمة ابتسامة شيطانية على وجهها :

ــ تخيلى كم سيدفع د.(ياسين) ليعرف ما حدث لخطيبته .

ــ ..... .

ــ أنا لا أريد إبلاغه .. أريد كتمان السر .. هذه أسرار عمل والدكتور (نجيب) له أفضال كثيرة علىّ .. المشكلة أن كتمان السر يحتاج مشقة كبيرة .. والحياة صعبة كما تعلمين .

ــ فلتخبرى د.(ياسين) بما تريدين .. فلتخبرى (نادين) نفسها .. لن تصدقك .

ــ سيصدقوننى لأن الدليل معى .. مذكرات د.(نجيب) .

سألتها باستسلام :

ــ كم تريدين من المال مقابل هذه المذكرات ؟

* * *

قالت الآنسة (شيرين) لى :

ــ نعم يا دكتور .. تخمينك كان صحيحًا .. أمها هى التى خططت لكل هذا ونفذت .. ود.(نجيب) ــ رحمه الله ــ هو الذى جعل (نادين) تنسى كل ما يتعلق بك .

ــ حسنًا .. اطمأن قلبى الآن .. (نادين) لم تنسنى بسهولة .

(نادين) حبيبة قلبى كانت ضحية أمها التى تريدها أن تتزوج من أى رجل آخر على سطح الأرض غير حبيبها (ياسين العوضى) .

قلت لها .

ــ هل معك الدليل ؟

ــ نعــم .

وأخرجت شريط تسجيل من جيبها عليه الدليل .

دليل الإدانة .

سألتها :

ــ هل اتفقت معها على المبلغ ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ نعم .. نفس المبلغ الذى اقترحته ولقد وافقت على الفور .

ـ كنت أعلم أنها ستوافق فهى تريد كتمان هذا السر لأقصى درجة .

ـ أعتقد أننى لو اقترحت عليها مبلغ أكبر كانت ستوافق .

ـ هل سمعتكما (نادين) ؟

ـ لا .. كانت عند خالتها .

ـ كنت أتمنى أن تسمعكما .

ـ لو كانت (نادين) هناك ما كانت أمها ستنطق بكلمة واحدة معى .. اطمئن يا دكتور .. الشريط سيثبت كل كلمة تقولها لـ (نادين) .

وذهبت إلى (نادين) .. ومعى الدليل .

فتحت أمها الباب لى .. ثم صاحت قائلة :

ـ كيف تجرؤ على المجىء إلى هنا ؟ يبدو أنك مصمم على دخول السجن .

ـ لن أدخل السجن .. بل أنت التى ستدخلينه .

ـ ماذا ؟! هل أنا التى أقتحم البيوت ؟ هل أنا التى وقعت تعهدًا بعدم التعرض لـ ...

قاطعتها قائلاً :

ـ بل السجن بسبب الجريمة التى ارتكبتها فى حق ابنتك .

ودفعت الباب بيدى وسألتها :

ـ هل (نادين) هنا ؟

صاحت بغضب :

ـ أنت جننت فعلاً .. ما هذا الذى تفعله ؟

دخلت الشقة وقلت :

ـ بل جننت عندما اعتقدت أن (نادين) قد نسيتنى بسهولة .

جلست على أحد المقاعد فقالت لى :

ـ لا .. لا .. سأصرخ واستدعى الجيران وبعدها سأستدعى الشرطة .. لابد أن أضع حدًا لجنونك هذا .

وقفت ورفعت سماعة الهاتف وقلت لها بتحدٍ :

ـ حسنًا .. استدعى الجيران ليخبروها أننى كنت خطيبها .. وأبلغى الشرطة وسوف أخبرهم بجريمتك .

Looloo
www.dvd4arab.com

قالت بقلق :

ـ جريمتى !!

ـ نعـم .

ثم أخرجـت الشريط مـن جيبى وأدخلتـه فى جهاز التسجيل الموضوع على المنضدة الطويلة وقلت :

ـ هذا تسجيل صوتى لحوار دار بينك وبين الآنسة (شيرين) ممرضة د. (نجيـب الشارودى) التى ذهبتِ إليـه وبعدها نسيت (نادين) كل شىء عنى .

كانت المفاجأة قوية عليها .. لم تكن تعلم أنى عرفت كل شىء وأن الآنسة (شيرين) سجلت حوارهما .. صحت قائلاً :

ـ أين هى (نادين) الآن لتعرف حقيقة أمها ؟

اندفعت أمها نحوى وأمسكت ببدلتى وصاحت قائلة :

ـ أخرج من بيتى وإلا استدعيت الشرطة .

صحت قائلاً :

ـ (نادين) .. (نادين) .. أين أنت ؟

خرجت (نادين) من إحدى الغرف وقد بدا عليها آثار النوم .. ياااااه .. كم أشتاق لرؤيتك يا حبيبة القلب !

قالت وهى تتثاءب :

ـ ما هذا الصياح ؟ ما الذى ..

ثم لمحتنى فقطعت جملتها وقالت بغضب :

ـ ما هذا ؟ كيف دخلت هنا ؟ .. سوف أستدعى الشرطة .

واتجهت إلى الهاتف لتطلب الرقم .. قلت لها :

ـ اسمعينى يا (نادين) .. ما حدث لك كان بسبب والدتك .. لقد ذهبت إلى ..

قاطعتنى قائلة :

ـ لا أريد أن أسمعك .

اتجهت إلى جهاز التسجيل وحاولت أن أشغله وأنا أقول :

ـ حسنًا .. اسمعى هذا الشريط .. وستعرفين منه الحقيقة كاملة .

قالت وهى تخرج الشريط من الجهاز وتلقى به أرضًا عند قدميها .

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ لا أريد أن أسمع شيئًا .

ـ (نادين) .

ـ اخرج فورًا .. لا أريد أن أرى وجهك أمامى .

ـ (نادين) .. أنا (ياسين) .. خطيبك وحبيبك .. إذا كنت لا تصدقين أننى كنت خطيبك .. انظرى إلى إصبعك لابد أن آثار خاتم الخطوبة ما زالت موجودة .

لم تنظر إلى إصبعها .. يبدو أنها لم تسمعنى من الأساس .. كانت تصرخ بعصبية حتى إننى توقعت ظهور الجيران .

ثم قالت بلهجة عنيفة :

ـ اخرج .. أنا أكرهك .. أكرهك .. أكرهك .

* * *

19 ـ الحـــل ..

قالت د. (ريهام) لى وأنا أجلس معها فى عيادتها :

ـ شكرًا جزيلاً .

ـ على ماذا ؟

ـ الآنسة (شيرين) .

لم أستطع الابتسام رغم محاولتى القوية .. فى النهاية قلت لها :

ـ هل أنت سعيدة بعملها ؟

قالت بسعادة كبيرة :

ـ جدًا .. لا تستطيع أن تتخيل .. فى البداية لم أكن مقتنعة بالموضوع فالعيادة كانت خالية من المرضى تقريبًا .. لذا لم أكن أحتاج إلى ممرضة .. كان فى اليوم الواحد مريض أو اثنان .. أما الآن وبعد عملها عندى بدأ العدد يزداد .

ـ أجل .. لقد أخبرتنى أنها تستطيع جلب الكثير من المرضى للعيـادة فلقـد كونت شبكة علاقات قوية نتيجـة عملهـا عند د.(نجيب) .

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ اتضح ذلك لى بالفعل بمرور الأيام .. ولهذا أفكر فى إعطاء مرتب كبير لها .. فهى تستحقه .

ـ هى تستحق الكثير .. فلقد أنارت لى الطريق وأخبرتنى بالسر .

ـ أى سر ؟

ـ (نادين) ذهبت مع أمها للدكتور (نجيب) .

وحكيت لها كل شىء فقالت د.(ريهام) ساخرة :

ـ هل أنا الوحيدة التى لم تذهب لهذا الطبيب ؟!

نظرت لى فعرفت أن مزاجى لا يسمح بالمزاح الآن .. قالت لى :

ـ لا تغضب من (نادين) .. تخيل أن تأتى فتاة وتقول لك أنك كنت خطيبها .. وأنت لا تتذكر هذا وتعطيك أدلة وبراهين وأنت مازلت لا تتذكر .. فهل ستقتنع بما تقوله أم ستظل تكذبها ؟

ـ أنا لست غاضبًا من (نادين) .. أنا غاضب من نفسى لأنى أشعر بالعجز .. لا أستطيع عمل شىء من أجلها .

ـ لا تحزن .. هناك حل بالتأكيد .

صحت قائلاً :

ـ أى حل ؟! إن (نادين) تكرهنى جدًاااا .. لقد قالت لى (أكرهك .. أكرهك .. أكرهك) .. ثلاث مرات يا دكتورة .

ثم شعرت أن صياحى كان عاليًا جدًا فتأسفت لها .. قالت :

ـ لا تشغل بالك .. لا يوجد مرضى بالخارج .. و(شيرين) خرجت .. هذا وقت الاستراحة .

لمحت الحزن فى عينى فقالت :

ـ لا أحب أن أراك حزينًا .. لا تحزن أرجوك .

ـ للأسف .. يبدو أن الحزن لا يريد أن يفارقنى .

ابتسمت لى وقالت :

ـ فكر .. بالتأكيد هناك حل .

ـ لا أستطيع التفكير .. هل لديك واحد ؟

ـ نعم لدىَّ حل .

ـ ما هو ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ابتسمت قائلة :

ــ كم تدفع ؟

لم أكن أريد المزاح الآن .. صحت قائلاً :

ــ د. (ريهام) ..

ــ لا تغضب هكذا .. سوف أخبرك .

ــ .....

ــ ألم تقل أن د.(نجيب) جعلها تنساك دون أن تدرى ؟ حسنًا .. اجعلها تتذكرك دون أن تدرى .

ــ كيف ؟

ــ استعن بخبير فى التنويم المغناطيسى .. وليكن د.(صقر) صديقك .. يقوم بتنويمها ويجعلها تتذكر كل شىء بمجرد انتهاء الجلسة .

ــ فكرة رائعة ! ولكن كيف سأخضعها لمثل هذه الجلسة ؟

ــ صديقتها (نانسى) التى أخبرتنى عنها .. تأخذها العيادة وتتفق مع د. (صقر) قبلها كما اتفقت أمها مع د. (نجيب) من قبل .

ــ أنت رائعة بحق .. ما هذا الذكاء !

ونهضت بسرعة وقلت لها بسعادة :

ــ لو أنك رجل .. لكنت قبلتك .

ابتسمت د. (ريهام) بخجل وقالت :

ــ المهم ألا أراك حزينًا أبدًا .

سمعت جملتها وخرجت على الفور .. لم أعلم أنها كورت يدها بعد خروجى مباشرة ثم ضربت سطح المكتب بقبضة يدها بكل قوة وهى تقول :

ــ ما هذا الذى أفعله ؟ أساعده لاستعادة حبيبته ؟ ما هذا الغباء !

* * *

طرقت السيدة (ماجدة) باب شقتى .. لم أكن موجودًا وقتها لذا لم أسمعها ..

سمعت الآنسة (شيرين) طرقاتها فخرجت من عيادة د.(ريهام) لتسألها :

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ هل تريدين الدكتور (ياسين العوضى) ؟

التفتت سيدة الأحلام لها وقالت :

ــ نعم أريده .. أليس هنا ؟

ــ أعتقد أنه خرج .

ــ هل هو بخير ؟ لم يأت عيادته فى الأيام الماضية فقلقت عليه لذا ..

توقفت عن إكمال جملتها واقتربت من الآنسة (شيرين) وقالت لها :

ــ أنا أعرفك .. أنت الممرضة التى كانت تعمل عند د.(نجيب) .

ــ نعــم .

ــ اسمك (شيرين) .

ــ نعْــم .

تذكرت السيدة (ماجدة) ما قاله لها د.(صقر) عن حلمها الخاص بزواج د.(ياسين) وأنها حلمت بزواجه من الآنسة (شيرين) الممرضة .

قالت الآنسة (شيرين) :

ــ أنا أعمل الآن عند د.(ريهام) .. تفضلى .. هذه هى عيادتها .

نظرت السيدة (ماجدة) بكل غيرة لها .. وتخيلت ما سيحدث .. هى الآن تعمل فى العيادة التى تواجه شقة د.(ياسين) .. كل يوم سيراها .. ستبدأ فى غزل شباكها عليه .. و(نادين) تبتعد عنه يومًا بعد يوم .. سيجد الممرضة الحسناء أمامه .. تهتم به .. تسأل عنه .. تتحدث إليه .. تبتسم له .. قلبه يبدأ فى التعلق بها والتعود عليها و.. هووووب .. يطلق (كيوبيد) سهم الحب فى قلبه .. ويقرر الزواج منها .

قالت لها وهى تدارى غيظها :

ــ مبروووك .

ابتسمت لها وقالت :

ــ الله يبارك فيك .. أنا سعيدة جدًا بالعمل عند د. (ريهام) .

قالت فراشة الأحلام بغموض :

ــ ومبروووك أيضًا على العمل عند د.(ريهام) .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

20 ـ الختـــام ..

قلت لصديقى د. (صقر) وأنا أجلس معه فى عيادته :

ـ هذا هو الحل الوحيد .. أن تقوم بعكس العملية التى قام بها د.(نجيب) .

قال لى وهو يعدل نظارته فوق عينيه الخضراوين :

ـ لكنى لا أعرف ما هى العملية التى قام بها د. (نجيب) .

ـ اسمعنى جيدًا .. لقد جعلها تنساتى .. أنت اجعلها تتذكرنى .. فقط .. هذا كل ما فى الموضوع .

ـ ومن أدراك أننى سأنجح فى هذا الأمر ؟!

ـ سوف تنجح بإذن الله .

ـ أنت تعلم أن د.(نجيب) كان بارعًا بحق .. هذه شهادة لا أخجل من الاعتراف بها .. لذا أشك فى مقدرتى على ...

قاطعته قائلاً :

ـ لقد نجحت من قبل .. وستنجح هذه المرة أيضًا .

ـ متى ؟

ـ سيدة الأحلام (ماجدة) .. د.(نجيب) جعلها تنسى أحلامها بمجرد استيقاظها .. أنت استطعت أن تجعلها تتذكر هذه الأحلام .

قال بعناد :

ـ نعم .. لقد تذكرت أحلامها أثناء الجلسة .. لكن بمجرد استيقاظها نسيت كل شىء .. هل تريد أن تتذكرك (نادين) أثناء الجلسة فقط ؟

ـ نحن أردنا أن تتذكر السيدة (ماجدة) أحلامها أثناء الجلسة فقط .. لم نحاول أن نجعلها تتذكرها بعد استيقاظها .. وطالما أننا لم نحاول لا يمكنك القول بأننا فشلنا .. أعتقد أنك ..

قاطعنى قائلاً :

ـ بالمناسبة .. لقد كانت عندى .

ـ من ؟ (نادين) ؟

ـ لا .. تلك السيدة .. (ماجدة) .

ـ لماذا ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ كانت تريد أن تعرف تفاصيل حلمها .. حلم زواجك .

سألته باهتمام :

ـ وهل أخبرتها ؟

ـ قلت لها أنك ستتزوج من الآنسة (شيرين) ممرضة د.(نجيب) .

ـ لماذا كذبت عليها ؟

عدل من وضع نظارته للمرة الواحد والعشرين ثم قال :

ـ كانت تلح فى السؤال .. وفكرت فى الذهاب لخبير آخر فى التنويم المغناطيسى .. فقررت أن أخبرها ولأننى أخشى أن تفسد زواجك قررت أن أكذب عليها .

ـ زواجى !!

ـ نعم .. فعندما أخبرها أنك ستتزوج من (شيرين) .. ربما تحاول أن تبعد بينكما .. بينما تظل العروسة الحقيقية فى مأمن منها .

ـ وهل تعتقد أن حلمها سيتحقق فعلاً ؟

قال د. (صقر) :

ـ لا تنس أنها قد حلمت بقاتل د. (نجيب) وأنت بنفسك اعترفت أن أحلامها تتحقق .. وهناك شىء أهم من كل هذا .

ـ ما هو ؟

ضحك قائلاً :

ـ أننى أريد أن يتحقق حلمها .

صحت بغضب :

ـ أنا سأتزوج (نادين) ولن أتزوج غيرها .. فهل ستساعدنى أم لا ؟

ابتسم بمودة :

ـ سأساعدك يا صديقى .. المهم أن تحضرها لعيادتى .

* * *

اتصلت بصديقة (نادين) المقربة ..

ـ آلو .. (نانسى) ؟

ـ نعم .. أنا هى .. من المتحدث ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ أنا د. (ياسين العوضى) .

ـ أهلاً يا دكتور .. كيف حالك ؟

ـ بخير .. كنت أريد منك طلبًا .

ـ تفضل يا دكتور .. أخبرنى به .

ـ لقد علمت أن (نادين) نستنى تمامًا لأنها خضعت لعملية تنويم مغناطيسى أو شيئًا مثلها .. المهم أنها خرجت من العيادة وقتها وقد نسيتنى تمامًا .

ـ أحقًا ما تقول يا دكتور ؟

ـ للأسف .. هذا ما حدث .. وأمها هى التى طلبت هذا من الطبيب .. المشكلة أن هذا الطبيب د.(نجيب الشارودى) قد مات .. لكن لدى صديق يمكنه أن يقوم بعملية عكسية ويعيد لها الجزء المفقود من ذاكرتها .

ـ لكن يا دكتور ..

ـ لا تقلقى .. العملية بسيطة .. ليست عملية جراحية .. إنها عملية تنويم مغناطيسى .. جلسة علاج .. سنعالج فيها الجزء

المصاب من ذاكرتها .. سنعيد لها ما فقدته .. لن تصاب صديقتك بمكروه .

ـ لكن يا دكتور ..

ـ أنت تعلمين حبى الشديد لها .. وتعلمين جيدًا أننى لا أريد أذيتها أبدًا .

ـ أعلم يا دكتور .

ـ لذا أريدك أن تحضريها إلى عيادة د.(صقر) .. سأخبرك بالعنوان .. لكن لا تخبرى أحدًا بما تنوين فعله .. خاصة أمها .

ـ لكن يا دكتور ..

ـ أخبريها أنكما ذاهبتان لزيارة صديقتكما المريضة .. وأخبرى (نادين) أنك ذاهبة لهذا الطبيب من أجلك أنت .. لا تخبريها بشىء لأنك لو أخبرتها ربما ترفض المجىء معك .. بالتأكيد سترفض .

ـ لكن يا دكتور ..

ـ أعلم أن مطلبى صعب .. لكن ليس لدىَّ أحد يمكن أن أستعين به غيرك .. وأثق به غيرك .. خاصة أننى أعلم أنك

Ladies www.ladies.com

تحبين (نادين) جدًا وتتمنين لها الخير دائمًا .. ولا يرضيك ما حدث لها .

ـ لكن يا دكتور ..

ـ لكن .. ماذا ؟

ـ لا أعرف ماذا أقول لك .

ـ أخبرينى أنك موافقة .

ـ يا دكتور .. المسألة لا تتعلق بموافقتى .

ـ ماذا إذن ؟

ـ لقد تأخرت يا دكتور .

صدمتنى جملتها فسألتها بقلق :

ـ ماذا تعنين ؟

ـ الحل الذى تقترحه لم يعد ممكنًا .

ـ لماذا تقولين هذا ؟

ـ يبدو أنك لم تعلم ..

ـ هل سافرت للخارج ؟

ـ لا .

القلق يزداد .. سألتها :

ـ ما الذى حدث ؟ أخبرينى .

ـ لا أستطيع أن أخبرك .

قلت والذعر يتملكنى :

ـ هل حدث لها مكروه ؟

ـ ..... .

قلت وأنا أضع يدى على قلبى :

ـ هل فقدت ذاكرتها كلها ؟

ـ لا .

سألتها وأنا أعصر السماعة بيدى :

ـ ما الذى حدث ؟ أخبرينى بالله عليك .

بعد تردد طويل قالت :

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ لقد تزوجت .

إن أسوأ كوابيسى قد تحقق .. سألتها وأنا لا أصدق ما أسمعه وأشعر أن قدمىَّ لا تستطيعان حملى :

ـ ماذا ؟ كيف ؟ متى ؟

أجابت باقتضاب :

ـ اليوم .

أتنفس بصعوبة .. أشعر بالاختناق .. قلبى يعلن رحيله .. سألتها :

ـ من هو ... ؟

ـ المهندس (عزيز شعبان) .

* * *

فى العدد القادم .. سنتحدث عن السائرين نيامًا

إنهم منا .. إنهم حولنا .. نحن نعرفهم وأحيانًا لا نعرفهم .. يعرفون أنفسهم وأحيانًا لا يعرفون شيئًا عن أنفسهم .. لا يعرفون أنهم يسيرون أثناء نومهم .

كلمة أخيرة .. ليس كل السائرين نيامًا يسيرون أثناء نومهم .

ولكن هذه حالة أخرى ..

حالة خاصة جدًا

جدًا جدًا

جدًا ... !

* * *

تمت بحمد الله

لمراسلة المؤلف ..

بالبريد الإلكترونى على ..

halat_khasa@yahoo.com

Looloo
www.dvd4arab.com

حالات خاصة

مذكرات طبيب نفسى ،
يصارع للحفاظ على حياته ،
والحفاظ على سلامة عقله .

محمد رضا عبد الله

حالة حبيبة قلبى

ماذا حدث لـ (نادين) .... ؟

العدد القادم

حالة السائرين نياما

الثمن فى مصر 500
وما يعادله بالدولار الأمريكى
فى سائر الدول العربية والعالم

المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع بالقاهرة وبالإسكندرية

مطابع